



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • الثمن «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد الكتروني: general@kassioun.org

الحكومة تعد

بزيادة الوعود

[03]



الافتتاحية

من السويداء وحتى 2254

شهدت محافظة السويداء اعتداءً إرهابياً صادماً الأسبوع الماضي، ذهب ضحيته قرابة 234 شهيداً وأكثر من 200 جريح، وبعد الخروج من الصدمة وبعيداً عن التحليلات المعتمدة على الأقاويل... فإن الجريمة التي تصدى لها أهالي المدينة وريفها بتضامن وبساله، يجب ربط توقيتها بالتسوية في عموم المنطقة الجنوبية، حيث خسر الإرهابيون، ومن خلفهم الكيان الصهيوني احتمالات التصعيد جنوباً. أتت هذه الأحداث كمحاولة يائسة في وجه مسار سيفضي إلى إنهاء وجود داعش في المنطقة، بل وانسحاب القوات الأمريكية من التنف، ولن نبالغ إذا قلنا أنه سيؤدي إلى وضع نهاية للاحتلال الصهيوني للجولان على جدول الأعمال، كحقٍّ سوريٍّ مدعوم دولياً في إطار الحل السياسي للآزمة السورية.

إن الجريمة في السويداء بمثابة «محاولة المأزوم» لتأخير خسائره باستخدام العنف، ووضع عرقلات في وجه مسار سياسي سيفضي بموازين القوى إلى إعادة المنطقة الجنوبية بكاملها حتى الجولان، إلى أهلها السوريين.

الحل السياسي للآزمة السورية يبدأ... وقد يكون حل الوضع في إدلب دليلاً على ذلك، والذي قد لا يتطلب عملاً عسكرياً كاملاً، بل هجيناً، ليشهد إنهاء فضائل الإرهاب المتمركزة هناك، بعمليات مركبة سياسية وعسكرية. أما فيما يخص المنطقة الشمالية الشرقية، فإن إنهاء الوضع مرهون بانسحاب القوات الأمريكية، وهو أمر ليس بعيد المنال. فسلوك الولايات المتحدة الانسحابي من الملف السوري أصبح واضحاً، وإجراءاته مسألة وقت لا أكثر، ومع هذا الانسحاب تتأمن ظروف أفضل لدفع المسار السياسي ومشاركة كل الأطراف السورية في الحل السياسي الشاملة، التي يتم التجهيز لإطلاق خطواتها العملية: الإصلاح الدستوري، ومن ثم الانتخابات، وصولاً إلى تطبيق القرار الدولي 2254 كاملاً.

يجري تذليل كل الظروف المعرقلة للدخول في تفاصيل عملية التغيير الشامل في سورية: عودة المناطق السورية كافة لسيطرة الدولة، بما يضمن وحدة البلاد وترابط أراضيها، وعودة اللاجئين إلى مناطقهم المسار الذي بدأ العمل التفصيلي عليه بمبادرة روسية مع دول الإقليم، بما ينهي استخدام اللاجئين السوريين كورقة دولية. مروراً بمسار أستانة، لتنفيذ قرارات خفض التصعيد وصولاً للقضاء على الإرهاب، وأخيراً ما وازاه وتلاه في سوتشي للوصول إلى تشكيل لجنة دستورية سورية - سورية تعمل بإشراف دولي، بما يجعل كل الأطراف شريكة في خطوات الحل السياسي السوري، وبالتالي ملتزمة بمخرجاته.

إن مسار الحل السياسي للآزمة السورية بدأ بإزالة تدريجية وصعبة لكل العرقلات... وقد أصبحنا في مراحل متقدمة بعد أن نجحت موازين القوى عالمياً، في إخضاع قوى العنف الدولية للأمر الواقع، وتحويل ممانعتها إلى حدود محاولات يائسة ومنطرفة هنا وهناك. ولكن لا زال شق الطريق مستمراً حتى الوصول إلى التغيير الجذري والشامل الذي ستفتح أبوابه مع تطبيق القرار 2254، كخارطة طريق تضمن للسوريين وحدة بلادهم، وتعيد لهم قدرتهم السياسية الضرورية للدفاع عن حقوقهم وكرامتهم وتشكيل نموذج لإعادة بناء البلاد بما لا يسمح بخلق ظروف الفوضى مجدداً.

شؤون عربية ودولية



الناتو... ليستكمل
وظيفته ويستقبل

17

شؤون اقتصادية



2018: قمح دون أمطار...
خسائر كبيرة

12

شؤون محلية



«سورية»
ضحية منسية

10

ملف «سورية 2018»



خطوة
في الاتجاه الصحيح

06

الاستخدام المؤقت



نص في قانون العاملين الأساسي في الدولة رقم 50 لعام 2004 على أحكام الاستخدام المؤقت وذلك في المادة 146 منه التي نصت على ما يلي: يجوز للجهة العامة وضمن حدود الاعتمادات المرصدة لها في الموازنة لهذا الغرض استخدام عمال مؤقتين (على أعمال مؤقتة بطبيعتها) أو موسمين أو عرضيين.

زعمها فيها هي بعض الجهات الحكومية ومنها: وزارة الإعلام تعلن عن مسابقة لتعيين 122 عاملاً بصفة عقود سنوية بناء على المادة 146 من قانون العاملين أي: أننا سنواجه أيضاً مشكلة تثبيت العمال المؤقتين بعد فترة وذلك لأن الحكومة هي نفسها تخلق المشاكل وترتكها تتراكم ثم تتفك عاجزة عن حلها بعد ذلك، فلماذا لا تقوم الحكومة بإلغاء التوظيف المؤقت وبطريقة العقود السنوية وتجري مسابقاتها للتثبيت وبالتالي تنتهي من هذه المشكلة التي تتفاقم سنة بعد أخرى.

عمال المياومة أكثر ظلماً
ما عدا عمال المياومة الذين ما زالوا مياومين بسبب طبيعة عملهم المؤقتة أيضاً والتي استمرت لسنوات طويلة! والحكومة ما زالت تعمل على وعدهم بتحويل عقودهم إلى سنوية بدلاً من تثبيتهم وإعطائهم حقوقهم مع أنها بحاجة إليهم، فهؤلاء العمال لا يستفيدون لا من زيادة الأجور ولا من التامينات الاجتماعية ولا من إجازات، فهم لا يتقاضون سوى أجره اليوم الذي يعملون فيه فقط دون أية حقوق أخرى يعملون في وضع استغلالي جداً.

مشروع قانون لتثبيت العمال، ولكنها لا تثبت سوى عدد قليل منهم فقط وذلك بربطها لمرسوم التثبيت بعبارة «يجوز بدلاً من يجب» وهو ما يترك العمال لمزاجية الإدارات التابعين لها ولمزاجية وزرائهم عدا عن حالات الفساد والمحسوبيات.

مشروع قانون التثبيت الأخير

هذا ما حدث في مشروع القانون الأخير الذي اعتمده مجلس الوزراء منذ فترة بجواز تثبيت العاملين المؤقتين الجاري استخدامهم بموجب عقود سنوية وفقاً لأحكام المادة 146/ من القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم 50/ لعام 2004 وتعديلاته، وذلك بقرار من الوزير المختص، من خلال الشواغر المتوفرة في كل وزارة وإمكانية الاستعانة بشواغر الوزارات الأخرى.

كيف يمكن حسب مشروع قانون الحكومة ربط التثبيت بحسب الشواغر المتوفرة في كل وزارة مع العلم أن هؤلاء العمال على رأس عملهم ويقومون بأعمالهم أي: الشواغر تعتبر متوافرة حكماً. ومع أن الحكومة أصدرت قانونها لتثبيت العمال المؤقتين حسب

ملاك الجهة العامة...» وبالتالي مطالبة العمال بتثبيتهم بناء على ذلك هي مطالب محقة، وما يتم هو استغلال لهم ولجهدهم وللضغط عليهم فهم مهردون بالتسريح في أي وقت وحرمان لهم من الحقوق التي يحفظها القانون للعامل المثبت فهؤلاء العمال لا يخضعون لقانون العاملين الأساسي بل إلى ما جاء في صكوك استخدامهم.

الحكومة مسؤولة عن أزمة العمال المؤقتين

بالرغم من معاناة القطاع الحكومي من نقص في الأيدي العاملة وربطه للاستقلالات بموافقات أمنية بسبب ذلك، إلا أنه لا يقوم بتثبيت عماله المؤقتين الذي هو في حاجة إليهم وخصوصاً بعد اكتسابهم الخبرة في أعمالهم، كما لا تقوم المؤسسات الحكومية بالإعلان عن مسابقات للتوظيف لتلافي النقص في الكوادر، وإن قامت بعض المؤسسات فإنها تعلن عن مسابقات للتعاقد بعقود سنوية ولعدد محدود جداً لا يتجاوز العشرات. ونتيجة لذلك تتراكم مسألة تثبيت هؤلاء العمال سنة بعد سنة وتزايد المطالب بشأن تثبيتهم وتقوم الحكومة كل فترة بإصدار

ميلاد شوقي

يحدد النظام الداخلي للجهة العامة الحالات والأعمال التي يجوز فيها استخدام هؤلاء العمال...»

الحكومة تخالف القانون

المادة 146 من القانون حصرت استخدام العمال المؤقتين أو بعقود سنوية لأعمال مؤقتة بطبيعتها، ولكن الحكومة قامت باعتماد هذا النموذج من التعاقد وبتوصيات من البنك الدولي على جميع مسابقاتها، فأغلب المسابقات الحكومية التي يتم الإعلان عنها اليوم تقوم على مبدأ التعاقد وفق عقود سنوية ووفق المادة 146 مع العلم أن الوظائف التي تسند إليهم لا تحقق شرط المادة 146 أي: ليست مؤقتة بطبيعتها بل تدخل في أساس العمل داخل المؤسسات، وبالتالي هي أعمال دائمة، وقد منعت المادة 148 استخدام العمالة المؤقتة في ملاك الجهة العامة حيث نصت على «عدم جواز أن يجري الاستخدام المؤقت على الوظائف التي عرفتها المادة الأولى من القانون» والمادة الأولى عرفت الوظيفة «بأنها كل عمل دائم وردت تسميته في

بصراحة

محمد عادل اللحام



قوانين العمل المرنة كم هي مرنة مع العمال؟

منذ تبني اقتصاد السوق الاجتماعي رسمياً، ارتسم خط ناظم لعمل جميع الحكومات التي تعاقبت تجاه الطبقة العاملة السورية بشقيها العام والخاص، وهذا الخط جرى التعبير عنه بأشكال مختلفة من الممارسة والسلوك، ابتداءً من طرح مشاريع «الإصلاح» الاقتصادي للقطاع العام، التي تبخرت مع تقدم وسيادة النهج الليبرالي في الاقتصاد الوطني، وليس انتهاء بحرية التجارة، وفتح الأسواق، وتقليص دور الدولة «الاقتصادي الاجتماعي»، وتقييد قوة العمل بقوانين عمل «مرنة» حسب توجهات صندوق النقد والبنك الدوليين لهذا المبدأ الذي تم النصح به لكل الدول التي تبنت الليبرالية الجديدة في الاقتصاد! إن كل هذا الأمر كان يعني تحرير الدول من التزاماتها تجاه قوة العمل بأن توفر عملاً دائماً، وهذا يتعارض مع التوصيات التي يتم تبنيها ومنها: مقولة العمل اللائق، الذي يعني لا عمل دائماً لوظيفة دائمة، وهذا المبدأ يتوافق مع السياسات الليبرالية التي تتوافق مع مصالح قوى رأس المال المستثمر سواء المحلي أو الأجنبي، والأعداد الكبيرة من العمال العاملين بعقود مؤقتة أو على الفاتورة أو غيرها من العقود تؤكد ما أشرنا إليه.

لقد حددت المؤسسات المالية الإمبريالية توجهاتها، واتجاهاتها نحو الدول والحكومات إذا ما أرادت النجاح في إدارة الاقتصاد ب:

- 1- الخصخصة.
 - 2- تخفيض الإنفاق على شؤون الرعاية الاجتماعية.
 - 3- وضع قوانين أكثر مرونة لسوق العمل.
- الذي يهمنها في التناول هو البند الثالث المتعلق بالقوانين، والتشريعات «المرنة» لسوق العمل التي صدرت خلال العقدين الفائتين، والمقصود بذلك تلك القوانين والتشريعات التي يمكن من خلالها التحكم بقوة العمل من حيث حقوقها العامة بما فيها مستوى أجورها والشروط التي تعمل بها، بوضعها دائماً تحت مظلة الاستغلال والتهديد بالبطالة، حيث سيقوم السوق بعملية تنظيمها كما السلع، محدداً قيمتها وفقاً للعرض والطلب، ويمكن أن نشير بهذا الخصوص لقوانين العمل المرنة الصادرة، مثل: قانون العاملين رقم (50) خاصة مادته (137) «المستغلة لأبعد حد في تسريح العمال وفق صيغة مكافحة الفساد المالي والإداري، بينما الفساد الحقيقي لا يكافح، وهو ناشط على جميع الأصعدة ويساهم إلى حد بعيد في إعادة إنتاج الأزمة، واستمرارها، وقانون العمل رقم 17 يحوي ما يكفي من المواد التي من خلالها يستمد أرباب العمل سيطرتهم وتحكمهم بالعمال من حيث تحديد مستوى الأجور والتسريح التعسفي والحقوق الأخرى التي لا يحصلون عليها، في مقدمتها حق التسجيل في التامينات الاجتماعية على أساس أجورهم الحقيقية، بالإضافة إلى مجموعة من المراسيم المتعلقة بالتشغيل المؤقت والموسمي وعلى الفاتورة، وغيرها من التشريعات التي تفنق عنها الذهن الحكومي وفقاً للعمل المرن المراد به التشغيل المؤقت، وغير الدائم لقوة العمل التي تحتاجها المشاريع والشركات الإنتاجية في الزراعة والصناعة، حيث جرى ويجري التسريح لقوة العمل بالرغم من حاجة الإنتاج الزراعي والصناعي لها، واستبدالها بعمالة أخرى بالطريقة نفسها.

الحكومة تعد بزيادة الوعود



ما تزال الحكومة تراهن على قدراتها الاستثنائية في منح الوعود المتعلقة بتحسين الوضع المعيشي، تلك الوعود التي ملت الطبقة العاملة من سماعها وفقدت ثقتها بها منذ أمد بعيد.

■ غزل الماغوط

واليوم، ما عاد المواطن يطمح إلى مستوى معيشة مرتفع ولا تغريه عبارات من قبيل «تحسين الدخل» و«رفع مستوى المعيشة»، إذ أنه وبفضل سياسات الحكومة الرشيدة تجاوز التفكير «بالمستوى» وبات يهتم بالمعيشة ذاتها.

أرقام مقلقة

لا يحتاج أحدنا اليوم إلى قراءة التقارير الصادرة عن المنظمات الدولية حتى يدرك عمق المعاناة المعيشية للأغلبية الساحقة من السوريين، ومع ذلك فإن التقرير الذي أصدرته منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو» مؤخرًا يلقي الضوء على حجم المشكلة، إذ يوضح أن 85% من السوريين يعيشون في فقر، وأن 6,7 مليون منهم يعانون من انعدام الأمن الغذائي الحاد ويحتاجون إلى مساعدة إنسانية عاجلة، وهذا أيضاً قد أكدته بعض الدراسات الصادرة عن مراكز الأبحاث المحلية. ويتابع التقرير، فيسرد تفاصيل أكثر دقة إذ يذكر أن ربع الأطفال دون الخامسة والنساء البالغات تقريباً مصابون بفقر الدم، وأن نحو نصف السكان لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم الغذائية اليومية.

ادعاءات الحكومة ومماطلتها بحجة الحرب والأوضاع الاقتصادية المتردية هي ذر للرماد في العيون، وأن زيادة الأجور، وبالتالي تحسين الوضع المعيشي يتطلب تغييرات جذرية في بنية هذه المعادلة، وخفض نسبة الأرباح إلى الأجور وهذا يحتاج إلى قرار سياسي يؤكد على حق أغلبية الشعب السوري الفقيرة بمستوى معيشي يحفظ كرامتهم، حيث يعني هذا: إعادة توزيع الثروة على نحو أكثر عدالة بدل البحث عن شماعة تعلق عليها الحكومة انحيازها الجائر نحو أصحاب رؤوس الأموال.

يصبح في وسع المرء الحديث عن مستوى المعيشة. فوفقاً لمؤشر قاسيون لتكاليف معيشة أسرة مكونة من 5 أشخاص، فإن تلبية متطلبات الحياة الأساسية في نهاية النصف الأول من هذا العام تتطلب نحو 311 ألف ليرة، في حين أن متوسط الأجور لا يتجاوز 35 ألف ليرة فقط. أي: أننا بحاجة لزيادة لا تقل عن 400% للوصول إلى أجور مقبولة، وأية زيادة دون ذلك ليست سوى محاولة للإلهاء وتضييع الحقوق. فمعادلة الدخل الوطني لم تعد خافية على أحد، ويدرك العمال جيداً أن

وأن «المرحلة الأولى» قد بدأت بالفعل مع زيادة رواتب العسكريين. كما تطرقت الحكومة إلى قرب تثبيت العاملين، عبر العمل على إصدار قانون «عصري ومناسب للجميع، ويلبي طموح العمال»

زيادة غير كافية

لكن الزيادة التي طرأت على أجور العسكريين الحاليين والمتقاعدين والتي تتغنى بها الحكومة لا تتجاوز 30% وهي زيادة هزيلة للغاية ولا يمكن أن تنفع بأية حال من الأحوال في رفع مستوى المعيشة، إذ يتطلب الأمر زيادة لا تقل عن 100% حتى

المرحلة الأولى؟

من الوعود التي سمعناها مؤخراً، ما أكدته الحكومة لاتحاد العمال: أن زيادة الرواتب ستكون في القريب والقريب جداً، وأحد الوزراء يصرح أن زيادة الأجور ستكون مجزية،

الطبقة العاملة



اليمن - عمال الموانئ

نظمت نقابة العمال بمؤسسة موانئ البحر العربي ميناء المكلا وقفة احتجاجية يوم 24 حزيران، ضد القرارات التعسفية التي يصدرها وزير النقل بحق كوادر المؤسسة. حيث دعت نقابة الميناء يوم 23 حزيران كل العمال والموظفين للوقوف في هذه الوقفة بسبب صدور قرار من قبل وزير النقل بتعيين شخص من خارج مؤسسة موانئ البحر العربي نائباً لرئيس المؤسسة بدون مؤهلات عملية سابقة بإدارة الموانئ ما عدا علاقته الشخصية بالوزير بحسب البيان عن نقابة موانئ البحر العربي. وتطالب النقابة في بيانها بالغاء قرار إقالة نائب رئيس المؤسسة وحذرت من تبعات القرار الجائر بحق منتسبيها.



الجزائر - عمال البناء الصينيون

نظم العشرات من العمال الصينيين التابعين لشركة أورغاية للبناء بالجزائر العاصمة احتجاجاً سلمياً يوم 24 حزيران بسبب تأخر الشركة في سداد أجور العمال، نظير أعمال البناء التي عكفوا على إنجازها والخاصة بالعديد من الأبنية. ورفع العمال الإعلام الجزائرية مرديين شعارات تطالب الرئيس الجزائري بالتدخل من أجل إنصافهم رافعين لافتات كتب عليها «ادفعوا لنا رواتبنا ادفعوا مستحقّاتنا». ذكرت وسائل الإعلام الجزائرية أن العمال الذين قاموا بالاحتجاج يعملون بمؤسسة تنشط في مجال العقارات، ويبلغ عددهم خمسون عاملاً، وأن الشركة أكدت تشكيلها لجنة للاستماع إلى مشاكل العمال المحتجين. شهدت الجزائر في السنوات الأخيرة توافداً للعمال الصينيين، إذ يعمل أغلبهم في مجالات متعلقة بالبناء والتجهيز العمراني.



بريطانيا - عمال توتال

دخل يوم 25 حزيران عمال شركة توتال في منصات النفط والغاز التابعة لشركة توتال في بحر الشمال، وشارك أربعون عاملاً في ثلاث منصات «ألوين، والجين، ودنبار» في هذا الإضراب بعد فشل أكبر اتحاد عمالي في المملكة المتحدة «يونيت» في الاتفاق مع توتال على الأجور ودوام العمل. وتعطلت تدفقات الغاز إلى سواحل المملكة المتحدة بسبب الإضراب، لكن من المتوقع أن تعوض مخزونات النفط أي أثار سلبية على إمدادات الخام في وقت تكثر فيه الاضطرابات في الإمدادات في جميع أنحاء العالم مع ضعف الطاقة الإنتاجية، وخفض صادرات النفط الإيرانية مع عودة العقوبات الأمريكية.



إيرلندا - عمال الطيران

نظم العشرات من أفراد أطقم الضيافة، في شركة طيران ريان إير الإيرلندية، إضراباً في مطار مدريد، يوم 25 حزيران، سيستمر ليومين ويشمل أيضاً مطارات في البرتغال وبلجيكا وإيطاليا. يعمل أفراد الطاقم في إسبانيا، بموجب عقود إيرلندية ويريدون الحصول على الحقوق التي ينص عليها القانون الإسباني، كما يطالب الطيارون بأنظمة شفافة للترقيات والنقل بينما تطالب أطقم الضيافة بعقود محلية وشروط أفضل. تتمر شركة الطيران منخفضة التكلفة - وهي الأكبر من حيث عدد الركاب في أوروبا - بأسوأ أسبوع من حيث تعطل الرحلات فيما يزيد عن ثلاثة عقود وتواجه مشكلات مع نقابات العمال التي قررت الاعتراف بها لأول مرة.

سجاد السويداء

النول الحديث «تعا ولا تجي»



من أول السطر

■ نبيل عكام

تسريح تعسفي
أم تطفيش

غالباً ما يلجأ أصحاب العمل إلى فصل العامل عن العمل فضلاً تعسفاً ويكون هذا الفصل دون أي تعويض قانوني أو تعويض مناسب لما قدمه هذا العامل من خدمات وعمل حققت فائض قيمة لرب العمل، ودون حصول العامل على أي شيء يذكر منها. ويجري ذلك بعيداً عن عين القانون وعيون مديريات العمل وعيون التنظيم النقابي رغم وجوده شكلاً أحياناً في هذه المنشأة. وهذا الفصل عن العمل الذي يحصل غالباً لا يكون له علاقة بأداء العامل أو تقصيره في عمله، وإنما يكون هذا العامل قد طالب بجزء صغير من حقوقه المسلوقة من أجر أو صحة مهنية أو طبابة. حيث يعتبر رب العمل هذا الإجراء بمثابة تحذير لكل عامل تسول له نفسه بالمطالبة ولو بجزء يسير من حقوقه المسلوقة والضائعة بين سطور القانون وسطوة رب العمل، وعلى العامل أن يكتفي بالشكر والامتنان له حسب زعمه « لحم كتافون من خيري »

أما العامل الأكثر وعياً والأكثر معرفة بحقوقه القانونية ولديه القدرة على الحراك بين صفوف زملائه العمال لنقل هذا الوعي لهم بمعرفتهم بحقوقهم المسلوقة من رب العمل، واختيار الأساليب الناجمة والدستورية لتحصيل هذه الحقوق، يلجأ صاحب العمل إلى تطفيشه بكل الأساليب والأشكال القانونية وغير القانونية رغم أن العامل قد يكون من العمال المهرة أو الفنيين المميزين وتتم عملية التففيش إما بحرامته من الحوافز أو التعويضات التي يحصل عليها جراء تميزه هذا أو بإبعاده من مكان عمله إلى مكان آخر ليس له علاقة باختصاصه والأكثر صعوبة وتعجيزاً وذلك بنقله إلى مكان عمل فرعي بعيداً عن المركز الرئيس للمنشأة وبعيداً عن مكان إقامته أو سكنه وذلك دون أي تعويض مجز ذلك النقل، وبهذه الطريقة يجبر العامل على تقديم استقالته وكأنها حصلت بإرادته الصريحة ورضاه اتجاه القانون ويتم كل هذا بحماية القانون وتحت عين التنظيم النقابي. أما الغاية الأخرى من هذه الطريقة فهي حرمانه من حقوقه القانونية التي ينص عليها قانون العمل رغم شحها، وهي لا تعبر إلا عن جزء بسيط من حقوقه وتعويضاته وخاصة أن العامل لا يتم تسجيله براتبه الحقيقي لدى مؤسسة التأمينات الاجتماعية. إن هذا التففيش ليس إلا شكلاً من أشكال التسريح التعسفي والإرهاب التي يتبعها أرباب العمل اتجاه العمال.

يعاني معمل السجاد الآلي في «السويداء» منذ سنوات من قِدم أنواله، وروتين إداري خائق، بعد الدمج الأخير مع شركة خيوط حماة. المعمل قائم على أكتاف عمال هرموا بمعالجة آلات عملت قرابة نصف قرن، وأمالهم معلقة على نول حديث لم تظهر بعد بشائر حضوره.

السويداء، وبالتالي تخسير معمل السجاد الآلي في السويداء.

قاسيون بين الأنوال والعمال

ذكرت عدة مصادر من داخل الشركة: أن دراسات الشركة العامة تظهر حجم تكلفة النول الحديث الذي يحتاج إلى 18 سنة ليردها المعمل، وبالتالي فالمعادلة خاسرة، لكن الإدارة الجديدة للمعمل اقترحت إعادة دراسة الجدوى، وفق الواقع الحالي لتكون 5 سنوات كغاية. بالتالي، تمت إعادة دراسة الجدوى من خلال لجنة متخصصة عينت ما يتوافر على الأرض وفق جودة المنتج والسعر المنافس للمتر المربع من السجاد، لتبقى الآمال كبيرة بإتمام المشروع، فإن الحصول على النول الحديث حل لجزء من المشكلة، والحل الشامل يتوقف على فك الدمج بناء على اختلاف طبيعة العمل بين الشركتين، ولا بد من حل جذري ينهي مسلسل المعاناة.

أحد العمال قال: تصرّ الشركة العامة لصناعة الصوف والسجاد على وضع خطة إنتاجية تعتمد على ثمانية أنوال، مع علمها أن ستة منها قيد العمل، ويبقى الحلم بنول آلي حديث والذي باتت سيرته توازي سيرة تغريبة بني هلال ولا يزال في أدرج الوزارة، تطول فصولها وتقتصر مع كل لجنة، وقد تكون النهاية كأنك «يا بو زيد ما غزيت».

إلى الشركة العامة للصوف والسجاد في مقرها في محافظة حماة لإعداد ملحق للعقد بالسعر الجديد المخفض ولا يزال الموضوع قيد الدراسة منذ ما يقارب العشرين يوماً تحت مبررات أهمها: صدور قرار بتشكيل لجنة إدارية ضمن الشركة العامة لصناعة الصوف والسجاد التي من صلاحياتها اتخاذ القرار المتعلق باستقدام النول الحديث لمعمل السجاد الآلي في السويداء، ويذكر أن جميع اللجان الإدارية السابقة لم تتضمن في عضويتها أي عضو يمثل سجاد السويداء وبقية القرارات السابقة ارتجالية لا تستند إلى معرفة دقيقة بظروف ومعاناة مهنة السجاد الصوفي، وذلك لعدم وجود عمال هذه المهنة ضمن اللجان السابقة وليبقى النول ضمن آلية إدارة مترهلة تبعد عن مقر المنتج النهائي ما يقارب 400 كم فقط جلّ عملها التسويق والمماطلة في إنجاز معاملة النول واستقدامه لمعمل السجاد الآلي في السويداء، وقد ذكرت مصادر لقاسيون: أن تشكيل اللجنة المذكورة قد يأخذ شهرين أو أكثر، وأن أي تغيير وزاري يعني عودة ملف النول الحديث إلى الربع الأول والانتظار لشهور أخرى ليتم تنفيذ المطلب أو تبخره وضياعه بالكامل، ويبقى السؤال: هل يبصر النول الحديث النور في ظل التهديد بانقراض صناعة السجاد في

الإنتاجية المخططة، ويقوم بتصنيع السجاد حسب الخيط المتوافر، بما يسهم في دعم العمل بطاقات إنتاجية عالية تفي بحاجة السوق، من النقوش والتصاميم المتنوعة من مختلف أنواع السجاد الطبيعي، كما تبلغ طاقته الإنتاجية 150 ألف متر مربع سنوياً في حال تم استخدام الخيط الطبيعي فيما تصل طاقته الإنتاجية إلى 450 ألف متر مربع سنوياً في حال تم استخدام الخيط الصناعي.

إن استقدام هذا النول سيفتح أفقاً إنتاجية كبيرة وذلك من خلال إنتاج السجاد الصوفي بكل أصنافه وأنواعه وانعكاساته الإيجابية على الكادر العمالي من حيث الحوافز وطبيعة العمل والمكافآت التشجيعية.

العودة إلى الصفر

أنجزت اللجنة الفنية والمالية فض عروض مناقصة النول الحديث، حيث تم اختيار العرض المناسب والأفضل فنياً ومالياً، إضافة إلى مطابقته للمواصفات المطلوبة واللازم توافرها في النول المراد شراؤه، وتم أخذ الموافقات من رئاسة الوزراء ووزارة الصناعة والمؤسسة العامة للصناعات النسيجية، وذلك بعد التفاوض مع المورد وقبوله تخفيض سعر النول الحديث ليصبح ما يقارب 2 مليار ليرة سورية، وقد تم إعادة الموافقات

■ وائل منذر

بين الواقع والمطلوب

يستهلك وقت إصلاح «الأنوال» أكثر من نصف وقت العمل في صالة تحتضن ثمانية أنوال، منها ستة أنوال على قيد العمل، واثنان متوقفان لعدم وجود قطع تبديل لهما، على الرغم من الجهود التي يبذلها الفنيون في المعمل منذ سنوات طويلة بالخرافة والميكانيك لتشكيل وإصلاح قطع توقفت الشركات المنتجة للأنوال عن تصنيعها، للحفاظ على سريان العمل وعدم توقف المعمل.

والجدير ذكره، أن الشركة العامة لصناعة الصوف والسجاد بحماه أعلنت في الكتاب رقم: 115/ج، بتاريخ: 2017/3/6 والمتضمن: حاجتها لشراء «تورييد، وتركيب، وبداية تشغيل» نول مع منماتاه لمعملها في محافظة السويداء حسب الشروط الواردة في دفتر الشروط رقم 114/ج تاريخ 2017/3/6.

ويتألف هذا النول من 8/ آلات، ويعد بديلاً عن كامل خطوط الإنتاج الموجودة في المعمل، وطاقته الإنتاجية تفوق الطاقة الإنتاجية للأنوال الثمانية الموجودة حالياً على أرض المعمل، مشيراً إلى أن الطاقة الإنتاجية لهذا النول تبلغ 170 ألف 2م في العام، وذلك بواقع 269 يوم عمل، مع العلم أن هذا النول يغطي الطاقة

سيعودون وسيملؤون ساحات الوطن...

تصريح صحفي من منصة موسكو



أطلقت روسيا يوم الأربعاء الماضي مبادرتها حول إنشاء مركز لاستقبال اللاجئين السوريين العائدين إلى بلدهم، وأردفت ذلك خلال الأيام التالية بجملة تحركات دبلوماسية مع الدول التي تضم أكبر عدد من اللاجئين السوريين وبالتنسيق دائماً مع مؤسسات الأمم المتحدة وخصوصاً المفوضية العليا للاجئين. ورداً على هذه الخطوة بدأت جهات متعددة محلية وخارجية هجوماً بات معناداً على روسيا مع كل خطوة جديدة تسير بها صوب الحل السياسي في سورية. وفي هذا السياق فإن جبهة التغيير والتحرير ومنصة موسكو للمعارضة السورية تبين موقفها من هذه المبادرة بالنقاط التالية:

أولاً: إن بداية عودة اللاجئين السوريين إلى وطنهم وإلى مناطقهم هي بداية فعلية لإنهاء الكارثة السورية وخاصة لإنهاء معاناة اللاجئين الموجودين في مخيمات اللجوء ويعيشون ظروفًا قاهرة بشكل يومي.

ثانياً: إن هذه العودة تترافق مع التلاشي المتسارع لمناطق الصراع المسلح، بما يعني أن الشرط اللازم لها قد تحقق، ولكنه ليس الشرط الكافي؛ فالعودة تحتاج إلى ضمانات ليست أمنية فحسب بل وأيضاً ضمانات اقتصادية ليتمكن العائدون من العيش بكرامة في مناطقهم وعلى أرض وطنهم. ولذا فإننا ندعو الأمم المتحدة إلى تلقف المبادرة الروسية والعمل لتحقيقها بأفضل صورة ضمن تعاون دولي حقيقي يشمل تأمين الضمانات ورفع العقوبات الاقتصادية التي لم يتضرر منها سوى الشعب السوري، في حين

تمكن المتنفذون من إيجاد سبلهم للالتفاف عليها، بل وللاستفادة منها. ثالثاً: إن مواقف بعض قوى المعارضة الراضية للمبادرة الروسية، والتي نصبت نفسها بديلاً عن اللاجئين السوريين مقررّة أنهم ينبغي أن يبقوا في حالة الجوع حتى تحقق الحل السياسي الناجز، وهي القوى نفسها التي كانت بالأمس فقط تصرخ ضد «التغيير الديمغرافي» الذي من شأن هذه المبادرة إنهاؤه «حيث وجد»، إن مواقف السوريين ومع الجغرافيا السورية بوصفها

الأزمة السورية، ومستوى تدخل دول عديدة تتعامل مع اللاجئين السوريين أيضاً بوصفهم أوراقاً بيدها. أخيراً: إن المتشدد من كل الأطراف ليسوا طريين البتة لعودة السوريين إلى بلدهم، لأنهم يعلمون علم اليقين أن القمع والسلاح اللذين سرقا هواتفهم وأمالهم التي لم تنته ولن تنتهي حتى تحقيق التغيير الجذري الشامل، ستملا مجدداً الأرض السورية، ولكن هذه المرة مع مستوى وعي وتنظيم أعلى بكثير دفع السوريون ثمنه غالياً جداً.

2018/7/25

أوراقاً تفاوضية؛ فالمساحة السورية التي «تحت أيدينا» والسوريون الذين «ضمن سيطرتنا»، هم ورقتنا التفاوضية بوجه النظام، وهو ما يعكس مشروع هذا النوع من القوى الذي يندرج ضمن مستويين: فإما اقتسام للسلطة على أساس «كم الأوراق بيد كل طرف»، وإن لم يكن فمحاولة التأثير على الانتخابات القادمة عبر تشتت ملايين السوريين في عدد من الدول كل منها لها أجندتها الخاصة تجاه مستقبل سورية. رابعاً: إن بداية عودة اللاجئين السوريين، تعني أيضاً: تخفيضاً جدياً لمستوى تدويل

حول الهجوم الإرهابي لداعش على محافظة السويداء.. بيان من لجنة محافظة السويداء في حزب الإرادة الشعبية

تعزية من الحزب الشيوعي اللبناني



ينتقد الحزب الشيوعي اللبناني بخالص العزاء والتضامن مع الشعب السوري وأبناء السويداء إثر الجريمة المريعة التي ارتكبتها المجموعات الإرهابية المسلحة بحق المدنيين العزل.

إن مواجهة الإرهاب وجماعته، هي أولوية وطنية لضمان أمن واستقرار منطقتنا، والوصول إلى حل سياسي ينهي الحرب على قاعدة الدولة الوطنية العلمانية الموحدة التي تؤمن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لأبنائها كافة.

2018/7/26



يا أبناء جبل العرب الكرام... تعرضت محافظة السويداء فجر اليوم لهجوم إرهابي شنته أعداد كبيرة من إرهابيي داعش، شمل عدة قرى في شرق وشمال شرق المحافظة، وترافق ذلك مع أربعة تفجيرات إرهابية في مدينة السويداء، ارتقى على إثرها أكثر من مئة وخمسين شهيداً إضافة إلى عدد كبير من المصابين والجرحى.

عن شعار الثورة السورية الكبرى: «الدين لله والوطن للجميع»... فإلى وحدة الصف الوطني لثرد كيد الأعداء في نحورهم. المجد للشهداء

والمجد لسورية المقبلة عبر القضاء على الإرهاب، والتخلص من برائث الفساد. لجنة محافظة السويداء لحزب الإرادة الشعبية

السويداء 2018/7/25

جنوب غرب سورية وفق السيناريو الأمريكي- الصهيوني وإطالة أمد الأزمة بعيداً عن استحقاقات الحل السياسي الذي يحافظ على وحدة سورية أرضاً وشعباً لن تمر مكيدة الدواعش ومشغليهم في دفع جبل العرب نحو أي شكل من أشكال التراجع عن وحدة الوطن تحت أية مسميات طائفية أو غيرها، ولن يتراجع أحفاد سلطان باشا الأطرش

إن تنظيم داعش الإرهابي ومموليه ومشغليه، يعلمون علم اليقين أنه لم يكن بإمكانهم السيطرة على المحافظة ولا حتى على قرية واحدة منها لمدة طويلة وهم في عز قوتهم وانتشارهم، فكيف وهم الآن على وشك الأفول والانتهاء...؟ ولذلك فإن هدف الهجوم ليس السيطرة على جغرافيا جديدة، بل إن الهدف الأساسي هو محاولة إعاقة الإجهاد الكامل على الإرهاب في

خطوة في الاتجاه الصحيح



تفيد وكالات الأنباء، بحوارات عديدة جرت بين وحدات الحماية وممثليها السياسيين، مع الحكومة السورية.. جاءت هذه الحوارات بعد إعلان بعض رموز الإدارة الذاتية بالتفاوض غير المشروط مع دمشق...

لدى الإدارة الذاتية، هو أنها تضع قضية الوجود الأجنبي في الشمال السوري على جدول الأعمال، ويسقط ما تبقى من ذرائع قد تستخدمها قوى ما، في واشنطن والغرب عموماً للبقاء على الأرض السورية.

يجب أن تستكمل هذه التطورات الهامة، بتمثيل موضوعي لقوى الإدارة الذاتية في مختلف هياكل العملية السياسية السورية، من مسار أستانا إلى مسار سوتشي إلى جنيف، إلى اللجنة الدستورية، فكما أسلفنا، إن الحل النهائي للأزمة السورية كل لا ينجز، أما الحلول الترقيعية والأينية والجزئية على أهميتها، فإنها دائماً مهددة بالفشل أو الإفشال، في ظل التناقضات الكثيرة، والتشابكات الإقليمية والدولية والداخلية للأزمة، ومن هنا فإن من واجب رعاية العملية السياسية السعي إلى مثل هذا التمثيل.

كما ينبغي أن يؤخذ بالحسبان، بأن قوى الحرب في الإدارة الأمريكية، والقوى التي تعشعت خلال سنوات الأزمة في الشمال الشرقي، بمختلف الأشكال ومن قبل العديد من الدول، ليس من مصلحتها حل هذا الملف، وستعمل على إفشال أي جهد ينهي هذه الحالة الاستثنائية، في الشمال والشمال الشرقي من الأراضي السورية، وقد تلجأ إلى افتعال صراعات جديدة، وتخلط الأوراق.

إن جعل هذا الحوار الجاري بين الحكومة السورية، والإدارة الذاتية متكامل مع المسارات الدولية، واعتباره جزءاً من الجهد الدولي «أستانا- سوتشي- جنيف» يحمي هذا التوجه الوطني، ويمده بالزخم وبفرص النجاح أكثر.

بالتوافق بين السوريين، بالإضافة إلى مراعاة الخصائص القومية للکرد السوريين وحقوقهم بالترتيب بلغتهم الأم إلى جانب اللغة العربية، وتطوير الثقافة الكردية وحمايتها وفسح المجال لها أمام وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة باعتبارها جزءاً من الثقافة الوطنية السورية تشكل شرطاً لا بد منه، لردع حالة التجاذب القومي من هنا وهناك سواء كان الخطاب الانعزالي لبعض الكرد أو استمرار سياسات التمييز القومي وإنكار الوجود من النظام، لأن استمرار هذا التجاذب يمكن القوى المعادية من استدامة الأزمة لاسيما وأن بعض مناطق الوجود الكردي في البلاد تركزت فيها قوات أجنبية لدول عديدة معادية بذريعة محاربة داعش.

إن المشتركات الثقافية، والمصالح المتكاملة ومنظومة العادات والقيم السائدة بين عموم شعوب الشرق سواء في سورية وحدها، أو البلدان الأخرى، يفتح الطريق لحل مجمل القضايا على أساس الاعتراف المتبادل بالحقوق، ليس من خلال الحفاظ على وحدة البلدان فقط، بل للسير باتجاه وحدة نضال شعوب الشرق، لاسيما وأن التوازن الدولي الجديد، ومنطقة الروسي يتوافق مع مثل هذه الإمكانيات، وما المشاريع الاقتصادية الجبارة إلا أسس لبناء جديد في هذه المنطقة، ينهي كل أشكال التبعية للمركز الغربي الرأسمالي، ويفتح الباب على تنمية حقيقية ومتوازنة يشترك ويتشارك بها الجميع بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والقومية والطائفية.

إن أحد أهم جوانب هذا التوجه الجديد

قوى الحرب في الإدارة الأمريكية التي تعشعت خلال سنوات الأزمة في الشمال الشرقي ليس من مصلحتها حل هذا الملف

حل المسألة الكردية ضمناً، لا يمكن في الوقت نفسه حل المسألة الكردية بمعزل عن الحل السياسي الشامل للأزمة السورية.

ثالثاً: يأتي على رأس المهام الحالية أمام الوطنيين السوريين وضع أفق الحل، أي: الإقرار بوجود مشكلة بحاجة إلى حل، مروراً باستعداد كل الأطراف بوضع هذه القضية على طاولة البحث، وانتهاء بإصرار السوريين على ضرورة مشاركة القوى الكردية الفاعلة في عملية الحل السياسي القادمة، والأطر الدولية التي تعمل في هذا المجال. كاللجنة الدستورية ومفاوضات جنيف وأستانا، وتحاول قوى دولية معروفة كالولايات المتحدة وغيرها استخدام الورقة الكردية، لإشاعة التوتر على أساس قومي، بعد أن فشلت عملية التوتر على أساس طائفي.

في هذه المرحلة الانعطافية التي تمر بها البلاد، فإن النخبة السياسية والثقافية السورية في النظام والمعارضة مدعوة إلى اتخاذ موقف وطني بكل أبعاده استناداً إلى الرؤية السابقة، فالتوافق بين السوريين والنزاهة إلى الحل السياسي يفتح الطريق لعودة تلك المناطق إلى سيادة الدولة السورية في إطار الحل السياسي القادم على أساس القرار 2254

وفي هذا السياق، فإن لا مركزية إدارية واسعة وحقيقية وفعالة تُنهي ظاهرة تفاوت المستوى التنموي، وتمنح إمكانات واقعية للجماهير العريضة بمراقبة السلطة التنفيذية وأدائها

ما لاشك فيه، أن الحوار من حيث المبدأ خطوة ضرورية لحل هذا الملف، وهو الطريق الوحيد لعودة سيادة الدولة على كامل الأراضي السورية، ومن هنا فإن هذه الخطوة هي توجه إيجابي، ولاسيما أنها جاءت بعد تصريحات ومواقف متشددة في الفترة السابقة من قوى الإدارة الذاتية، ويعزز هذا التوجه المناخ العام السائد بين القوى السورية، بالنزاهة إلى الحل السياسي، ويتوافق معه، لاسيما بعد أن تأكد انتصاره كخيار على ما عدها من خيارات أخرى.

إن حقيقة وجود مسألة كردية في سورية باتت أمراً واقعاً، لم يعد بالإمكان إنكار وجودها وتجاهلها، ليس لأنه ثمة مواطنون سوريون لهم خصوصيتهم ولهم حقوق فقط، بل لأن عدم حل هذه المسألة حلاً ديمقراطياً عادلاً أدى وسيؤدي باستمرار إلى زعزعة الوحدة الوطنية في البلاد، ومن هنا فإن المدخل الصحيح لأية مقاربة جدية لمشكلة الأكراد السوريين هو المدخل الوطني، أي: اعتبارها مسألة وطنية سورية وأعني بذلك:

أولاً: إنها قضية كل السوريين، وليست قضية الأكراد فقط، وهي جزء من المسألة الديمقراطية في البلاد، وهي تاريخياً نتاج التقسيمات الاستعمارية، وسياسات الأنظمة اللاحقة ثانياً: لا يمكن حل المسألة الكردية في سورية بإجراءات أحادية الجانب كالفدرالية وغيرها.. فكما لا يمكن حل الأزمة السورية حلاً حقيقياً دون

الانسحاب من الجولان..

كجزء من الحل السياسي

ترتبط الأحداث الأخيرة في المنطقة الجنوبية في سورية بعموم الصراع في منطقتنا مع العدو الصهيوني إلى حد بعيد، وتحديداً بالاحتلال الصهيوني للجولان منذ عام 1967. جميع المؤشرات الموضوعية تقول إن الحل السياسي للأزمة السورية، سيضم بداية وسمت حل الأزمات الدولية عموماً، وذلك عبر مفتاح قوة أساسي وهو: فرض تطبيق الشرعية الدولية، والقرارات الدولية المرتبطة.



تنشر فاسيون نصي القرارين الدوليين 242-338، المرتبطان بحرب عام 1967 ونتاجها، حيث ستكون هذه القرارات المتكافئة الأساس في حل وضع الجولان السوري المحتل، وجميع الأراضي المحتلة في حينها.

فاسيون

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 242 «1967» بتاريخ 22 تشرين الثاني 1967 - إقرار مبادئ سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط: إن مجلس الأمن إذ يعرب عن قلقه المستمر إزاء الأوضاع الخطيرة في الشرق الأوسط. وإذ يؤكد عدم جواز الاستيلاء على الأراضي بالحرب، كما يؤكد على الحاجة للعمل من أجل سلام عادل ودائم يسمح لكل دولة في المنطقة بالعيش بأمان.

ويؤكد كذلك أن كل الدول الأعضاء قد التزمت، بموافقتها على ميثاق الأمم المتحدة، بالعمل وفق المادة الثانية من الميثاق. 1- يؤكد أن تنفيذ مبادئ الميثاق يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط يجب أن يشمل تطبيق المبادئ التالية: أ. انسحاب القوات المسلحة الإسرائيلية من الأراضي التي احتلتها في النزاع الأخير. ب. إنهاء جميع ادعاءات أو حالات الحرب، واحترام واعتراف بسيادة ووحدة أراضي كل دولة في المنطقة، واستقلالها السياسي، وحققها في العيش بسلام ضمن حدود أمنة ومعترف بها، حرة من التهديد بالقوة أو استعمالها.

2- ويؤكد على ضرورة: أ ضمان حرية الملاحة عبر الممرات المائية الدولية في المنطقة. ب. التوصل إلى تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين. ج. ضمان عدم انتهاك حرمة الأراضي

والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق إجراءات من بينها إقامة مناطق منزوعة السلاح.

3- يطلب من الأمين العام تعيين ممثل خاص للتوجه إلى الشرق الأوسط من أجل إقامة اتصالات بالدول المعنية ومواصلة هذه الاتصالات من أجل دعم الجهود الرامية إلى تحقيق تسوية سلمية ومقبولة وفق نصوص ومبادئ هذا القرار.

4- يطلب من الأمين العام تقديم تقرير إلى مجلس الأمن بصدد سير مهمة ممثله الخاص في أقرب وقت ممكن.

تبنى المجلس القرار في جلسته رقم 1382، بإجماع الأصوات.

قرار مجلس الأمن الدولي رقم 338 «1973» بتاريخ 22 تشرين الأول 1973 - طلب وقف إطلاق النار والدعوة إلى تنفيذ القرار رقم 242 بجميع أجزائه.

إن مجلس الأمن، يدعو جميع الأطراف المشتركة في القتال الدائر حالياً إلى وقف إطلاق النار بصورة كاملة، وإنهاء جميع الأعمال العسكرية فوراً في مدة لا تتجاوز 12 ساعة من لحظة اتخاذ هذا القرار وفي المواقع التي تحتلها الآن، يدعو جميع الأطراف المعنية إلى البدء فوراً، بعد وقف إطلاق النار، بتنفيذ قرار مجلس الأمن 242 «1967» بجميع أجزائه.

يقرر أن تبدأ، فور وقف إطلاق النار وخاله، مفاوضات بين الأطراف المعنية تحت الإشراف الملائم بهدف إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط.

تبنى المجلس هذا القرار في جلسته رقم 1747، ب 14 صوتاً مقابل لا شيء. مع القرار: اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية، أستراليا، أندونيسيا، بنما، بيرو، السودان، غينيا، فرنسا، كينيا، المملكة المتحدة البريطانية وإيرلندا الشمالية، النمسا، الهند، الولايات المتحدة الأمريكية، يوغوسلافيا.

المصدر قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين والصراع العربي الإسرائيلي 1947-1974، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1993.

تحرير الأراضي المحتلة

تكثر الأقاويل والتأويلات حول مسار تفاوضي بين القوى الدولية الأكثر فاعلية في الملف السوري، أي: روسيا تحديداً، وبين الكيان ومن خلفه الولايات المتحدة الأمريكية... ليذهب البعض إلى استخدام تعابير «بيع الجولان»، و«صفقة حماية أمن إسرائيل»، وغيرها من التفسيرات غير الموضوعية، والتي لا تستند إلى تحليل موازين القوى الدولية.

إن طرح القوى الصاعدة الفاعلة اليوم في الحلول الدبلوماسية للأزمات الدولية الكبرى، وفي مقدمتها الأزمة السورية... يركز على عنصر قوة أساسي، وهو «الشرعية الدولية». وهذا ما تقوله وتكرره الدبلوماسية الروسية، حول طريقة حل الأزمة السورية بالقرار 2254، والأهم حالياً التأكيد على تطبيق القرارات الدولية، في كل ما يخص مسألة الصراع «العربي الإسرائيلي» أي: القراران 242-338، كما صرح الرئيس الروسي في مؤتمره الصحفي مع الرئيس الأمريكي ترامب في قمة هلسنكي.

إن تأكيد الطرف الروسي اليوم على مسألة اعتماد تطبيق قرارات مجلس الأمن المرتبطة بالصراع في المنطقة، يعني عملياً التأكيد على الانسحاب الإسرائيلي من الجولان، فيما يخص الوضع السوري، الأمر الذي سيشكل واحداً من بنود ونتائج الحل السياسي للأزمة السورية.

الكيان الصهيوني خاسر سياسياً في سورية، وفي القضية الفلسطينية، والمحدد لهذا: أن وجوده واستمراره مرتبطة بحالة الفوضى والتقسيم في المنطقة، وهذه الحالة هي المشروع الأمريكي الذي يفشل اليوم... فالكيان يخسر حمايته الأمريكية، بسبب تراجع وزن وقدرته الولايات المتحدة، وانتهاء فعاليتها العسكرية، وتراجع كبير في قدراتها الاقتصادية، الذي يتبعه أفول تدريجي لفعاليتها السياسية وقدرتها على التأثير في المنطقة. وبالمقابل فإن الأطراف الأخرى، وتحديداً الطرفين الروسي والصيني، معنيان إلى حد بعيد بالاستقرار في منطقتنا لجملة أسباب اقتصادية، وسياسية. وبينما المبادرة أصبحت اليوم متركزة في يد الطرف الروسي في المسألة السورية، فإن حلها حلاً سلمياً ووفق الشرعية الدولية سيعني الانسحاب الإسرائيلي من الجولان. أما ما يتعلق بمجمل القضية الفلسطينية، فإن المنطق يقول: إن الطرف الدولي سيسمح بتطبيق قرارات الشرعية الدولية كلها والعودة إلى الحدود وفق القرار 181، وليس حدود الـ 1967. بل إن ما يمكن الوصول إليه أبعد من ذلك، فمسيبات وجود دولة الكيان، وأليات استمرارها، لم تعد متوفرة، ما يجعل وجود الكيان من عدمه مسألة مطروحة على الطاولة لدى داعميه الدوليين.

الكيان الصهيوني خاسر سياسياً في سورية وفي القضية الفلسطينية لأن وجوده واستمراره مرتبطة بحالة الفوضى والتقسيم في المنطقة

رجس الشيطان في بيان الإخوان



كعادتها في إيجاد العرافيل، ومع أي احتمال بالتقدم ولو خطوة واحدة باتجاه الحل السياسي للأزمة السورية، أعلنت جماعة «الإخوان المسلمين» سحب ممثلها من اللجنة الدستورية لأن اللجنة، وحسب زعم الجماعة «لم تقم على أسس سليمة، فهي وليدة انحراف سياسي في القرارات الأممية» ولكن ومع هذا القرار وفي البيان ذاته تعلن الجماعة الانسحاب «سوف نبقى مع بقية الشركاء الوطنيين في الثورة والأصدقاء من أجل تحقيق أهداف وتطلعات الشعب السوري في جميع المسارات التي يمكننا التحرك فيها»

لا يخفى على أحد أن تطلعات الشعب السوري التي يتحدث عنها الإخوان في بيانهم هي: البرنامج الإخواني ذاته باستلام السلطة، فهذه الجماعة لا ترى في الحل السياسي إلا استلاماً وتسليماً للسلطة، وهو ما يعني فعلياً: إعادة الوضع إلى المربع الأول، أي: دفن كل ذلك التراكم الذي حدث باتجاه الحل منذ بيان جنيف الأول.

من باب الجدل ليس إلا، نقول: ربما إن مثل هذا الطرح من قبل الجماعة في بداية الأحداث كان يعتبر حقاً مشروعاً من الناحية الحقوقية-السياسية، ولكن اتجاه تطور الأحداث وموازين القوى على الأرض، يفرض على «المحفل الإخواني» أن يتراجع عن غيئه، وكونه يمثل «الأغلبية» لاسيما، وأن الجماعة وكل الهياكل التي أوجدتها أو ساهمت في تشكيلها، أو التي وقفت

جماعة الإخوان المسلمين لا ترمي في الحل السياسي إلا استلاماً وتسليماً للسلطة

منه، وأن مواقع ووزن وأنصار الدفع باتجاه الحل بات أكبر من السابق، فكان قرار الانسحاب لعل وعسى تستطيع أن تعرقل التقدم وأن تخلط الأوراق في هيئة التفاوض مجدداً، بالتعاون مع بعض القوى الإقليمية، بما يمنع سير الهيئة بهذا الاتجاه، أو على الأقل تحسين مواقعها من خلال ابتزاز بعض القوى المترددة.

اللافت في بيان الانسحاب، هو تباكي الجماعة على القرار 2254 رغم موقفها الواضح منه، والزعم بأن اللجنة الدستورية هي اختزال لهذا القرار، رغم أن المبادرين إلى تشكيل اللجنة الدستورية، ورعاتها، والذين أعلنوا

استعدادهم للانخراط فيها من قوى وشخصيات وانتهاء بالأمم المتحدة، كلهم يؤكدون: أن المرجح الأخير للحل هو القرار 2254، وأن ما عداه من مبادرات بما فيها لجنة الإصلاح الدستوري، هي مجرد مكملات ودواعم له من الواضح أن الجماعة بموقفها الجديد-القديم، تحاول اللعب سواء كان بشكل مباشر أو مواربة، في ملعب التفاصيل الذي يكمن فيه الشيطان، فالمشكلة ليست في موقف الجماعة الراض منذ «جمعة لا للحوار» للحل السياسي جملة وتفصيلاً، بل لأنه تم اختزال العملية السياسية بـ «تعديلات دستورية» كما يزعم البيان.

خلفها، سارت من تراجع إلى تراجع، ومن تخبط إلى آخر، وإن المشروع السياسي للجماعة وصل إلى طريق مسدود ليس في الأزمة السورية بل في عموم الدول التي شهدت حركات شعبية وحاول الإخوان الاستثمار فيها. السبب الحقيقي الكامن خلف انسحاب ممثل الجماعة «غير مأسوف عليه، وعليها» هو أن تشكيل اللجنة يعتبر تقدماً عملياً ملموساً في إطار الحل السياسي مظاهرها.

للل و إن «هيئة المفاوضات» قدمت قائمة بممثليها المقترحين، الأمر الذي يعني أنها خرجت عن طاعة الجماعة، وأن عملية فرز فيها أصبحت أمراً لا مفر

الانتصار بالنقاط...

الحوار والتوافق، وصولاً للتغيير الديموقراطي الجزري والعميق والشامل، بما يحقق الإرادة الشعبية ويصون السيادة والوحدة الوطنية، وهو الحل الوحيد للملف السوري الساخن، والذي سننتصر به وطنياً وشعبياً بالنقاط، بعيداً عن طبول الحرب كلها، وزعيق مروجيها والمستفيدين منها في الأطراف كلها. إن تكامل مفهوم «الأ تدع خصمك ينتصر» كأداة جديدة بيد القوى الصاعدة، مع أدوات المفاوضات والحوار التي يتم فرضها بعيداً عن الهيمنة والاستتباع على مستوى الملفات الساخنة، وتوازياً مع أدوات الإيقاع الجديد في العلاقات الدولية بما لا يتعارض مع القوانين الدولية، وتتويجاً بأشكال جديدة من الاتفاقات الدولية تحقق مصالح الدول والشعوب، وغيرها وغيرها، تشير بما لا يدع مجالاً للشك: أن المتغيرات الدولية تشق طريقها نحو الفضاء الجديد، كما تفتح العيون على تلك الأدوات الجديدة التي يتم ابتكارها على أرضية المعرفة الجديدة كذلك الأمر.

الشمالية، وصولاً للملف النووي الإيراني، وليس انتهاءً بالملف السوري، حيث بات واضحاً مقدار الجهود المبذولة من أجل إطفاء هذه البؤر الساخنة، ومقدار النجاح المحقق حتى الآن بها.

حسن استخدام هذا التكتيك، وخاصة على مستوى الملفات الساخنة، يدفع الخصوم اضطراراً إلى المفاوضات، ليصار إلى فرض البحث عن التوافقات التي يتم الوصول إليها، لكن هذه المرة بعيداً عن أدوات الترهيب الموروثة من الفضاء القديم ومصالح الدول المهيمنة فيه، ما يعني: أن الدول والشعوب أصبحت أمامها تلك الفرصة التي تخوض بها مفاوضاتها لتخرج بها منتصرة لحقوقها هذه المرة، وليس كما كان عليه الحال في الفضاء القديم.

ولعل المثال الحي بالنسبة لنا، هو: تلك الجهود التي بذلت من القوى الصاعدة، وعلى رأسها روسيا والصين، من أجل الوصول للقرار الدولي 2254 الذي يحقق الخروج من الحرب والأزمة ويوقف الكارثة الإنسانية، على أرضية

نحو تكريس هذا النمط الجديد، بالإضافة إلى ضرورة حلحلة الكثير من الملفات الساخنة الموروثة من الفضاء القديم، أولاً: لعجزه عن حلها بالأدوات القديمة المستهلكة، وثانياً: لرغبة قوى المهيمنة المنكسرة بالفضاء القديم بالإبقاء عليها، عسى تمد بعمر هيمنتها ولو إلى حين.

فالولايات المتحدة، وعلى الرغم من تراجعها وانكفاءها، إلا أنها ما زالت تستمر في الملفات والبؤر الساخنة، مع إدراكها استحالة اللجوء للحلول العسكرية المباشرة. أولاً: لعجزها في ظل تراجعها، وثانياً: ليقينها ألا منتصر سيكون بها، بالمقابل تسعى الدول الصاعدة، وعلى رأسها روسيا الاتحادية، إلى إطفاء بؤر التوتر هذه وتبريدها للمضي قدماً نحو حللتها نهائياً بما يتوافق مع استراتيجيات العلاقات الدولية الناشئة، وهي من خلال الأداة الجديدة المرتكزة على مفهوم «الأ تدع خصمك ينتصر» تسجل الانتصارات المتتالية، لكن بالنقاط هذه المرة، باعتبار لا ضربة قاضية ممكن استعمالها، اعتباراً من ملف أوكرانيا، مروراً بملف كوريا



وغيرها، ولكل منها أدواتها الجديدة، ولعله لم يعد يخفى على أحد ما تم تسجيله من نجاحات سواء على المستوى الاقتصادي، أو على المستوى العلمي والثقافي والمعرفي، من خلال نمط العلاقات الدولية الجديد المتسق مع القوانين الدولية، والمحقق لمصالح الدول والشعوب، بعيداً عن أنماط الهيمنة والاستتباع التي كانت مفروضة من قبل قوى الهيمنة والاستغلال، وعلى رأسها الولايات المتحدة.

كما أن أمام القوى الصاعدة مجموعة من المهام واجبة الحل من أجل تذليل العقبات أمامها

ولعل واحدة من الأدوات الهامة التي يتم حسن استخدامها من قبل القوى الصاعدة، وخاصة روسيا الاتحادية، هي: استبدال مفهوم «الانتصار على الخصم» السائد والمعمول به أمريكياً، بمفهوم «الأ تدع خصمك ينتصر» باعتبار أن الواقع يشير إلى استحالة الانتصار على الخصوم بالضربة القاضية في ظل توازن القوى الدولي الحالي، وفي عالم نووي.

الفضاء الدولي الجديد يتشكل عبر القوى الصاعدة، دولاً وشعوباً، بالاعتماد على الكثير من المرتكزات الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والأمنية والثقافية والمعرفية،

لا شك أن المتابع لمتغيرات الوضع الدولي، وخاصة ناحية تشكل الفضاء الدولي الجديد على أنقاض الفضاء القديم بعلاقاته وأدواته، سيتوقف عند بعض مفاصل هذه المتغيرات والأدوات الجديدة التي بدأت تشق طريقها من خلاله.

الجولان في تقرير أممي جديد عن انتهاكات الاحتلال



أعدت لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، مذكرة باسم الأمين العام للأمم المتحدة، حول الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للاحتلال الإسرائيلي على الأحوال المعيشية للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وللوريين في الجولان السوري المحتل.

■ نوار الحمصني

وقد أرفقت المذكرة بتقرير يغطي الفترة الممتدة من 2017/4/1 ولغاية 2018/3/31، مستعرضاً السياسات والممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية والسورية التي تحتلها منذ عام 1967 وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية على الفلسطينيين والسوريين، حيث تم عرض التقرير على المجلس الاقتصادي والاجتماعي بتاريخ 2018/7/24، وصدر قرار بشأنه، على أن يتم عرضه مجدداً على الجمعية العامة للأمم المتحدة في شهر تشرين الثاني القادم، ليتم اتخاذ القرار بشأنه.

انتهاك القانون الدولي لحقوق الإنسان

مما ورد في المذكرة: «يغطي التقرير الممارسات والسياسات «الإسرائيلية» المتواصلة، لا سيما تلك التي تشكل انتهاكاً للقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان وتؤثر على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية للسكان الذين يعيشون تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي».

وقد ورد في مقدمة التقرير ما يلي:

«أعرب المجلس الاقتصادي والاجتماعي في قراره 30/2017، والجمعية العامة في قراره 240/72، عن قلقها من الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية للاحتلال الإسرائيلي على الأحوال المعيشية للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وللشعب العربي في الجولان السوري المحتل، وكذلك من استغلال الموارد الطبيعية أو إتلافها أو ضياعها أو استنفادها أو تعريضها للخطر من قبل «إسرائيل» في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وفي الجولان السوري المحتل».

كما استعرض التقرير النقاط التالية: الممارسات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

الاستخدام المفرط للقوة وعنق المستوطنين.

الاحتجاز وإساءة المعاملة.

تدمير ومصادرة الممتلكات والبنى التحتية.

تشريد السكان.

أنشطة الاستيطان الإسرائيلية.

القيود المفروضة على التنقل والوصول.

استغلال الموارد الطبيعية الفلسطينية واستنزافها وتعريضها للخطر.

الأحوال الاجتماعية والاقتصادية في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

الجولان في مواجهة سياسات الاستيطان

وحول الجولان السوري المحتل ورد في التقرير ما يلي:

في القرار 497 (1981)، قرر مجلس الأمن أن قرار «إسرائيل» بفرض قوانينها وولايتها

القضائية وإدارتها على الجولان السوري المحتل قرار لاغ وباطل وليس له أثر قانوني دولي، وطالب «إسرائيل» السلطة القائمة بالاحتلال، بأن تلغي قرارها على الفور، كما أعلن أن جميع أحكام اتفاقية جنيف الرابعة ما زالت سارية على الأراضي السورية التي تحتلها «إسرائيل» منذ حزيران 1967.

تشير التقديرات إلى أن 23 ألف مستوطن إسرائيلي يعيشون في 34 مستوطنة غير قانونية في الجولان السوري المحتل، وتدعم «حكومة إسرائيل» الأنشطة الاستيطانية بحوافز مالية. ووفقاً لما ذكرته الجمهورية العربية السورية، تستوطن 150 أسرة إسرائيلية سنوياً في الجولان في إطار المحاولات الرامية إلى تعزيز الإدماج الشامل للجولان السوري المحتل في «إسرائيل» وفضله عن الجمهورية العربية السورية.

يقدر أن 25 ألف سوري يقيمون في خمس قرى ويواجهون تحديات كبيرة من حيث النمو والتنمية، ويرجع ذلك جزئياً إلى تقييد الوصول إلى الأراضي والموارد. وقيل إن أغلبية السكان السوريين الأصليين يرفضون الجنسية الإسرائيلية، ويحلمون شكلاً من أشكال الإقامة الدائمة، وتعتبرهم السلطات الإسرائيلية «غير محدد» الجنسية. ويقدم لهم جواز مرور إسرائيلي فقط إن هم أرادوا السفر.

يسيطر المستوطنون الإسرائيليون والجيش الإسرائيلي على 95% من الأراضي في الجولان السوري المحتل، مما لا يترك للسكان السوريين سوى 5%. وقد أبلغت الجمهورية العربية السورية عن مصادرة «إسرائيل» حوالي 28% من الأراضي الزراعية هناك.

يواجه السوريون في الجولان المحتل السياسات التي وضعتها السلطات الإسرائيلية بشأن الأراضي والإسكان والتنمية، والتي تجعل من المستحيل تقريباً بالنسبة لهم الحصول على تراخيص البناء، مما يؤدي إلى احتفاظ القرى السورية، مع ضغط على البنى

التحتية وموارد محدودة. وتفيد التقارير بأن هذه الظروف تجبر السوريين على بناء مساكن بدون تصاريح بناء، وتعرضهم لخطر الهدم الكامل أو الجزئي وغرامات كبيرة «55-85 دولاراً لكل متر مربع».

أبلغت الجمهورية العربية السورية أن السلطات الإسرائيلية تفرض ضرائب مرتفعة بشكل غير متناسب على السوريين مقابل طلبات الحصول على خدمات المنافع العامة. وعلاوة على ذلك، فإن تلك العقبات تعوق قدرة المواطنين السوريين على الاستفادة من السياحة.

يستفيد المستوطنون الإسرائيليون أيضاً بشكل غير متناسب من تخصيص أكبر للموارد الطبيعية، مثل: المياه النظيفة.

تفاقم السياسات التمييزية في توزيع المياه من التحديات التي تواجه المزارعين السوريين، بما في ذلك المنافسة من جانب المستوطنين الإسرائيليين. فالحصول على إمدادات المياه محدود للمزارعين السوريين بسبب الحظر الإسرائيلي على بناء آبار جديدة. ولذلك يتعين شراء نصف كمية المياه اللازمة للزراعة من شركة المياه الإسرائيلية.

يميل السوريون إلى تجنب التخلي عن الزراعة لوجود ما قيل أنه خطر مصادرة السلطات لأراضيهم غير المستخدمة. وعلاوة على ذلك ووفقاً لما ذكرته الجمهورية العربية السورية، فإن السلطات الإسرائيلية تقييد استخدام السوريين للأراضي لأغراض الزراعة في 45 ألف فدان من الأراضي فقط، بينما يسمح للمستوطن الإسرائيلي بالاستفادة من 350 ألف فدان من الأراضي. وأفادت الجمهورية العربية السورية أيضاً أن حق السوريين بالعمل مقيد الجولان في السوري المحتل.

تفيد التقارير بأن الجهود الإسرائيلية المبذولة لإزالة الأعلام تعطي الأولوية للمناطق المحيطة بالمستوطنات الإسرائيلية والأراضي الزراعية على حساب المناطق السكنية والزراعية السورية، على الرغم من تركز الأعلام الأرضية فيها.

الامتثال للقانون الدولي وعدم الإفلات من العقاب

لقد أورد التقرير الخلاصات التالية:

كان للاحتلال طيلة 51 عاماً أثر ضار على التنمية الاجتماعية والاقتصادية للشعب في الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل.

هناك عدد من الممارسات والتدابير الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة والجولان السوري المحتل التي تتعارض مع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، والقانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان. ومن الممكن اعتبار البعض منها تمييزياً. وقد ترقى بعض تلك الممارسات إلى النقل القسري للأشخاص المشمولين بالحماية، مما يمكن أن يشكل خرقاً خطيراً لاتفاقية جنيف الرابعة، ويمكن أن يرقى البعض الآخر إلى مستوى العقاب الجماعي.

الامتثال للقانون الدولي ضرورة لا غنى عنها لأنه يكفل ألا يحظى أي طرف كان بالإفلات من العقاب ويضمن العدالة والسلام لجميع الأشخاص الذين يعيشون في المنطقة، بمن فيهم الفلسطينيون والسوريون الذين يرزحون تحت الاحتلال.

تمثل الجهود الإنسانية والإنمائية المبذولة للتخفيف من معاناة الفلسطينيين والسوريين الرازحين تحت الاحتلال أمراً أساسياً، غير أن دورات العنف لن تنتهي إلا بالنصدي لأسبابها الجذرية. وتحافظ الأمم المتحدة على موقفها الثابت بأن السلام الدائم والشامل لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال حل الدولتين عن طريق التفاوض. وسيواصل الأمين العام العمل من أجل تحقيق هذا السلام العادل والدائم.

وعلى ضوء مذكرة الأمين العام للأمم المتحدة المرفقة بالتقرير المذكور أعلاه، من المنتظر أن يتم اتخاذ قرار جديد من قبل المنظمة الأممية خلال شهر تشرين الثاني القادم، يضاف إلى سلسلة القرارات الأممية الكثيرة السابقة، التي تدين الاستيطان وممارسات الاحتلال الإسرائيلي.

مصابون مدنيون بالموالفة منفردون..



الاحتياجات والضغوط اليومية الكثيرة، خاصة مع عدم وجود جهة رسمية راعية لمثل هذه الإصابات من الحالات المأساوية ومسؤولة عنها، ناهيك عن الجهد والتعب والإرهاق اللحظي، جسدياً ومعنوياً، الذي لا يحسب ولا يمكن رصد تفاصيله أو تبويبه. والدة «سورية» تقول: إن التكاتف الأسري، حمل معها حتى الآن الكثير من الأعباء المادية والمعنوية، ولم تنف حصولها على بعض المساعدة من بعض الجمعيات، لكنها بالمقابل تقول: إن الأعباء المستمرة أكبر من الإمكانيات الذاتية والمساعدات الرمزية واللحظية التي تقدمها الجمعيات.

فعلى سبيل المثال لم تتمكن حتى الآن من الحصول على كرسي كهربائي يعين ابنتها بالحركة، ويحمل عنها كنفاً بذلك، خاصة خلال ضرورات مراجعة المشافي والأطباء، حيث تسكن في مرتفعات حي المزة 86، والمسافة بين موقف السرافيس والبيت بعيدة جداً، ولا وسيلة نقل تقبل بالوصول لهذا المرتفع بالحي، بالرغم من الوعود الرسمية بتأمين هذا الكرسي من قبل وزيرة الشؤون الاجتماعية التي زارتها في منزلها منذ عدة أعوام، فكيف ببقية الاحتياجات والضرورات والتكاليف الأخرى؟!

إعاقة دائمة نظراً لطبيعة الأذية الدماغية. تم إجراء العملية بعد موافقة ذوي المصابة، وقد تكلت بالنجاح حيث أنقذت من الموت، لكن بنتيجة الأذية الدماغية أصيبت بإعاقة دائمة تمثلت بشلل نصفي، كما أنه بحالتها كان هناك اضطرار لإجراء عملية ترقيع لعظم الجمجمة بعظم صناعي، مع عمليات ترقيع إضافية مستمرة لجلدة الرأس، تفرضها طبيعة توافق الأنسجة من عدمه مكان الإصابة، وقد أجريت لها حتى الآن طيلة السنوات الأربع الماضية 13 عملية تقريباً. «سورية» بدت متمسكة وتعايشت مع ظرفها الصحي وواقعتها الجديد، وقد روت لنا بصعوبة بعض تفاصيل الحادثة المؤلمة التي غيرت حياتها، لكنها لم تتمالك نفسها عند تذكر فقدانها لابنها...

مأساة مستمرة

المأساة لم تنته مفاعيلها على «سورية»، فواقع الإعاقة الدائمة والحاجة المستمرة للعمليات تعتبر عبئاً كبيراً تنوء بحمله والدتها، سواء على مستوى التكاليف والمصاريف الكبيرة على العمليات والأطباء والأدوية، التي تكلف الملايين من الليرات، أو على مستوى

سنوات الحرب والأزمة الطويلة لم تخلف بين المدنيين شهداء ومفقودين ومعتقلين ونازحين ولا جنين ومشردين فقط، بل خلفت الكثير من الضحايا المصابين بمختلف درجات الإصابة، بين الخفيفة والمتوسطة والشديدة، من فقدان الأعضاء، إلى الأذيات الدماغية، مروراً بالعجز الجزئي وصعوبة للعجز الكلي.

مستقرة ولن تؤدي لنتائج وانعكاسات سلبية على الدماغ والقدرات الذهنية للطفل، وبحسب كلام الأطباء فإن الجسم سيلفظها مع مرور الوقت، وقد أصبح الآن، بعد مضي أربعة أعوام على الحادثة، في الصف الثالث الابتدائي، يعيش مع والدته المصابة بكف جده، التي نقلت لنا الواقعة وحيثياتها. ما زالت ذاكرة «علي» تحتفظ بومضات عن الحادثة المؤلمة، ولكنه يذكر ما قبل الحادثة، عندما كان مختبئاً خلف الباب، في لعبة مع أخيه... حيث روى ذكرياته عن وقوع الجدار على والدته، وانفجار القذيفة في منزله ووفاة شقيقه وابن عمه، وبعد ذلك لا يتذكر سوى أنه استفاق في المشفى.

إعاقة دائمة وعمليات مستمرة

أما بالنسبة لـ«سورية» فإن الإسعافات الأولية لم تبعدها عن عتبات الموت، وذلك كون الإصابة أتت على رأسها، مخلفة كسراً في الجمجمة وفقدان جزء من عظمها، مع أذية دماغية ظاهرة، بحسب كلام والدتها، التي قالت: «أسفناها وكنت ماسكة جرحها بايدي» وأضافت: «كان الأمل مفقوداً منها بمشفى الصنمين، وأصلاً ما فيها غرفة عمليات مجهزة لعمليات كبيرة.. حتى ما كان في سيارة إسعاف لنقلها لدمشق، فاستعنا بسيارة إسعاف من مشفى خاص ونقلناها مشفى المجتهد».

هذه الإصابة تعتبر إصابة موت بحسب طبيعتها ومؤثراتها، بحسب الوالدة، لكن أطباء مشفى المجتهد بدمشق وبعد الاستشارات كان رأيهم بأنه من الممكن أن تجرى لها عملية سريعة، لكن نسبة خطورتها مرتفعة جداً تتجاوز الـ 90%، ونتائجها الحتمية قد تكون إنقاذاً من الموت لكن مع وجود

قاسيون زارت منزل إحدى المصابات من المدنيين نتيجة الحرب، لتتبين أن الكثير من المآسي تأتي مترابطة ومتشابكة مع الواقع المعيشي المتردي والضغوط أصلاً، بحيث تصبح الإصابة بالنتيجة أكثر مأساوية على المصاب وعلى أسرته، في ظل غياب الدولة عن مهامها وواجباتها تجاه هؤلاء.

«سورية».. قصة مأساة

«سورية»، وهو اسم الضحية المصابة التي زارناها في مكان سكنها الحالي مع والدتها الكائن في حي المزة 86، لم تكن في المكان والزمان الخطأ عند إصابتها، بل كانت أمنة في منزلها في إحدى بلدات درعا، عندما سقطت عليه إحدى قذائف الإجراء البلهاء «مجهولة المصدر»، لتتفجر محاولة حياتها إلى مأساة مستمرة.

هي امرأة شابة في بداية عقدها الثالث، خريجة جامعية وكانت تعمل معلمة وكيلة لصفوف الحلقة الأولى، ربة أسرة وأم لطيفين، لم يكن ببالها إلا أن تكافح بعملها لتعيش بكرامة مع أسرتها الصغيرة.

القذيفة التي تفجرت في منزلها منذ أكثر من أربعة أعوام كان من ضحاياها المباشرين طفلان، هما أحد أبنائها مع ابن عمه، اللذين ارتقيا شهيدين، وقد استقرت إحدى الشظايا المتناثرة برأس طفلها الآخر «علي»، وكان من نتيجتها أيضاً أن تهاوى أحد الجدران لينهار مستقراً فوقها، ولتصبح هي بالنتيجة على عتبات الموت المحتم.

علي أنقذ لكن ذاكرته متألمة

الإسعافات الأولية في المشفى أنقذت حياة الطفل «علي»، بالرغم من عدم إخراج الشظية من رأسه لصعوبة العملية وخطورتها، وكونها

«سورية» وهو اسم الضحية المصابة لم تكن في المكان والزمان الخطأ عند إصابتها بل كانت أمنة في منزلها تضع وزارة الشؤون الاجتماعية لنفسها مهمة العناية بالمعاقين ولكن دورها يقتصر على وبيت الجمعيات فقط لا غير!

صور ولقاءات ناجحة

اكتشفنا في سياق الحديث العفوي مع «سورية» والدتها أن وزيرة الشؤون الاجتماعية والعمل سبق لها وأن زارتهم في منزلهم مع بعض المسؤولين في الوزارة، وبرفقة مسؤولين عن إحدى الجمعيات، منذ سنتين تقريباً، حيث علموا بواقع إصابتها وباحياجاتها وضرورتها، وقد وعدتهم الوزيرة بتأمين كرسي كهربائي نظراً للوضع الصحي الخاص لـ«سورية»، وقد اكتشفنا كذلك بأن الجمعية ساعدت الأسرة بـ«سلة غذائية» خلال الزيارة.

كذلك علمنا أن فضاءات رسمية وغير رسمية قامت بزيارتهم أيضاً، وأجريت الحوارات المتلفزة وعرضت، مع بعض الوعود بالمساعدات، لكن دون جدوى على المستوى العملي.

والنتيجة، أن صور المسؤولين والريپورتاجات الإعلامية كانت هي الناجحة، فيما فشلت مساعي الحصول على المساعدات الموعودة للمصابة وأسرتها!

«سورية» ضحية منسية

الأمراض، أو بعض الحوادث المرتبطة ببعض الأعمال حسب طبيعتها، لكن خلال سنوات الحرب والأزمة، وبنتيجة القذائف والسيارات المفخخة والعبوات الناسفة والرصاص العادي والمتفجر والشظايا وغيرها، فقد زادت معدلات الإعاقة بشكل كبير، هذا غير الأذى النفسية والعقلية، التي تعتبر بعضها بمثابة الإعاقة كذلك الأمر.

للامم المتحدة تقول أن عدد الجرحى السوريين وصل إلى 1,9 مليون سوري، ولا تقدير رسمي معن لأعداد الجرحى، وخاصة المدنيين الذين يعتبرون درجة ثانية من حيث الاهتمام. رغم حالات الإعاقة الكثيرة، حيث أن هناك نسبة وتناسب متعارف عليها تقول: أنه مقابل كل ضحية وحالة وفاة بنتيجة الحروب هناك عدد من المصابين بدرجات مختلفة من الإصابة، من الجروح وصولاً للإعاقة الدائمة.

فهل من الطبيعي أن تُترك هذه الأعداد للإهمال وللتهميش، بعد أن أُحيلت حياتهم مع أسرهم إلى جحيم مستمر؟ فهؤلاء لم تختلف حياتهم وأنماط معيشتهم كما غيرهم من السوريين بنتيجة الحرب والأزمة والتشرد والنزوح والواقع الاقتصادي المعيشي فقط، بل تغير نمط حياتهم ومستقبلهم بشكل جذري نتيجة الإصابة والإعاقة الدائمة، وهذا التغيير لم يؤثر عليهم بشكل فردي، بل وعلى أسرهم، ناهيك عن الانعكاسات النفسية المصاحبة مع أدياتها التي تحتاج لاهتمام من نوع خاص أيضاً.

فإذا كان عداد ضحايا الوفيات، بمختلف توصيفاتهم وتسمياتهم، قد زادت عن حدود 400 ألف ضحية منذ عدة أعوام، فهذا يعني أن هناك ما لا يقل عن 1,5 مليون مصاب، وأن الجزء الأكبر من هؤلاء هم معاقون بدرجات مختلفة، ومما لا شك فيه أن هذه الأعداد قد ازدادت خلال السنين التالية، كما لا شك بأن وقف هذه الزيادة المطردة مرتبط بشكل مباشر بالوصول للحل السياسي الناجز وفقاً للقرارات الدولية، وخاصة القرار 2254، الذي يحول دون استمرار الكارثة الإنسانية التي تعرض لها السوريون عموماً.

ولعل إنقاذ هؤلاء والوقوف إلى جانبهم في محنتهم وإيصالهم لحقوقهم وإعادة زجهم بالحياة الاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى كونه مهمة إنسانية، فهو مهمة وطنية لا تقل بأهميتها عن المهام الوطنية الأخرى، ليضاف بالنسبة ملف هؤلاء المصابين إلى جملة الملفات الوطنية الأخرى التي تحتاج للمعالجة والحل العاجل والمستمر لها.



على دور الوسيط بين المعاق والجمعيات، أو بين المعاق وبعض الجهات الرسمية الأخرى، مع ترك الأمر بالنتيجة لما يتوفر لدى هذه الجمعيات، أو الجهات العامة، من إمكانات لتقديم المساعدة.

أي: أن الدولة مغيبة تماماً على مستوى دورها في رعاية هذه الشريحة من المصابين المتضررين، التي تزايدت خلال سنوات الحرب والأزمة بشكل كبير، كما على مستوى دورها وواجباتها تجاه المصابين والضحايا المدنيين كافة، الذين فقدوا حقوقهم في ظل هذا الغياب الحكومي، دون معرفة سبب هذا الغياب برغم أهمية هذا الملف، اجتماعياً واقتصادياً ووطنياً.

ملف وطني وأعداد غير موثقة

إذا كانت أعداد الإعاقات قبل سنوات الحرب والأزمة ضمن الحدود الطبيعية، وهي ناتجة إمّا عن حوادث السير، أو نتيجة بعض

دور إشرافي مساعد فقط

جّل الاهتمام الحكومي على هذا المستوى هو دور إشرافي يغلب عليه الطابع الروتيني بتقديم المساعدة عن طريق الجمعيات، ويتجلى بحسب ما جاء عبر موقع وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالتالي عن خدمات ذوي الإعاقة:

فمثلاً، تعليمات الحصول على خدمة تأمين كرسي متحرك «أو عكازات وغيرها من احتياجات المعاق» هي:

يتقدم المعاق بطلب خطي يوضح فيه حاجته للكرسي أو غيرها من الاحتياجات. يتم تحويله إلى جمعية قريبة من مكان سكنه لدراسة وضعه اجتماعياً واقتصادياً وتبيان فيما إذا كان بحاجة للكرسي أو موضوع الطب.

يتم إرسال الأوراق إلى الوزارة لتأمين الكرسي «أو موضوع الطلب»، وتسليمه للمعاق.

المدة المتوقعة للإنجاز 15 يوماً في حال توفر كراسي لدى الجمعيات.

مثال آخر: تعليمات الحصول على خدمة مساعدات عينية «فوط وأو حليب»، هي: يتم تقديم طلب من قبل المعاق أو العاجز أو أحد الوالدين في سن الرضاعة للحصول على المساعدة.

يحال الطلب إلى إحدى الجمعيات الخيرية العاملة ضمن نطاق سكنه الحالي لإجراء الدراسة الاجتماعية والاقتصادية لواقع الأسرة.

تتم إحالته إلى إحدى الجمعيات الخيرية لتأمين فوط وحليب.

تتعلق المدة اللازمة للإنجاز بسرعة الجمعية في إجراء الدراسة المطلوبة حول مقدم الطلب.

تؤخذ الاستمارة اللازمة لإجراء الدراسة من مديرية الشؤون الاجتماعية.

تُقدّم الخدمة المذكورة بحسب الإمكانيات المتاحة.

هذه هي المهام الرسمية فقط، حيث تقتصر

وتضيف: إن الظرف الصحي لا يبتها وتركيز الاهتمام خلال السنين الماضية على إصابة رأسها فقط جعل من إصابات الأخرى مغيبة ومنسية، حيث أصبحت الآن بحاجة لعملية تركيب مفصل لقدمها اليسرى مع ضرورة تثبيتها، بالإضافة لضرورة البدء بجلسات العلاج الفيزيائي ليدها، حيث قال لها بعض الأطباء بأنها تأخرت بذلك، وكل تأخر إضافي سيزيد من الانعكاسات السلبية لحالة ابنتها، في الوقت الذي تقف فيه عاجزة أمام هذه المتطلبات الصحية المستجدة كونها مكلفة جداً وفوق طاقتها، خاصة وأن عمليات الترقيع ما زالت ضرورة ولها الأولوية خشية الالتهابات ومضاعفاتها، هذا كله بالإضافة إلى الواقع المعيشي الصعب ومتطلباته واحتياجاته الكثيرة التي لا تنتهي.

منسيات حكومية

بكل بساطة يمكننا القول: إن قصة «سورية» ووالدتها، برغم مأساويتها، هي إحدى قصص الصمود وتحدي البقاء الكثيرة والعديدة المغيبة والمنسية رسمياً، وهي مثال واحد عن حالات كثيرة لا تعد ولا تحصى من المصابين المدنيين، وخاصة المصابين بدرجات متباينة من العجز، والذين حتى الآن يعتبرون من منسيات الاهتمام الحكومي، أو ليسوا من الأولويات الحكومية بالحد الأدنى، بالرغم من أعدادهم الكبيرة، وبالرغم من أهمية هذا الملف وضرورة معالجته.

فعدم الاهتمام بحقوق هؤلاء يعني بالمحصلة: ترك جزء كبير وهام من المجتمع بحالة عجز، فالصعوبات المادية في ظل الواقع المعيشي الضاغط تعتبر عاملاً أساسياً على مستوى الفرص المتاحة أمام هؤلاء للمضي بحياتهم واستعادة جزء مما فقدوه فيها، وهذا الجانب لا يمكن أن تتم تغطيته إلا من خلال جهود حكومية، وخطط رسمية ما زالت غائبة حتى الآن.

صور المسؤولين والريور تاجات الإعلامية كانت هي الناجحة فيما فشلت مساعي الحصول على المساعدات الموعودة للمصابة

المأساة المركبة

الحديث مع والدة «سورية» أوصلنا لمأساتها الخاصة التي لم تكن مأساة ابنتها إلا جزءاً صغيراً منها، فقد سبق لها أن نزحت من بيتها في بلدة المعصمية إلى حي المزة 86 بدمشق، على إثر حرق بيتها هناك من قبل المسلحين بعد تهديد أسرته، كما أصيب زوجها، وهو ضابط برتبة عميد، بعد ذلك في كمين من قبل المسلحين في منطقة الزبداني، وبنتيجة الكمين أصيب أيضاً بإعاقة دائمة بيده، فأقم منها مرض السكري لديه، حيث سرح على إثرها تسريحاً صحيحاً، ثم وبعد عدة أشهر توفي بسبب مضاعفات مرض السكري. لم تقف حدود مأساة الوالدة عند ذلك الحد، فقد زاد منها اختفاء ابنها بعد ذلك، وهو شاب صغير في مقتبل العمر كان طالب ثانوية، حيث خرج من بيت الزوج في المزة 86 منذ عدة أعوام، ولم يعرف مكانه ولم تعرف أية جهة هي المسؤولة عن اختفائه، فلا فدية طلبت، ولا اسم أو قيود له لا في المشافي ولا في أقسام الشرطة أو غيرها، وما زال مفقوداً حتى الآن.

هذه الوالدة التي ابتليت بحرق بيتها وبزوحها، وبإصابة ابنتها، وبوفاة زوجها وحفيدها، وباستشهاد شقيقها، وباختفاء ابنها، ما زالت صامدة متحملة كل أعباء الحياة ومأسيتها، وبرغم كل هذه المصائب والنوائب التي حلت بها وبأسرتها، لا تريد إلا بعض الحقوق التي تحفظ كرامتها، وقد ختمت حديثها معنا بقولها: «الحمد لله.. وضعنا أحسن من غيرنا.. اللي بيشف مصيبة غيرو بتهون عليه مصيبتو».

حتى نهاية الشهر الثالث من العام الحالي لم تكن الهطولات المطرية في الحسكة قد قاربت ثلث معدلات الهطول الوسطية... وقد حددت هذه الهطولات صورة موسم القمح للعام الحالي، ومنذ ذلك الحين أصبح مؤكداً أن موسم 2018 سينتجج بكميات كبيرة وتحديداً في الجزيرة السورية، وفي عموم الزراعة البعلية.

2018: قمح دون أمطار...

خسائر كبيرة



مالك الأرض. ما يعني: أن المزارع يدفع للفلاح جزءاً من عائده، وتكون التكلفة الإجمالية عليه تقارب 43 ألف ليرة، بينما الوارد المالي بحده الأقصى يقارب 57 ألف ليرة، في حال حصول القمح على أعلى تسعيرة حكومية للنخب الأول 170 ليرة للكغ، ويحقق دونم المروي عائداً صافياً للمزارع يقارب 13400 ليرة، بنسبة ربح للتكاليف: 30%.

أما في حالة الزراعة البعلية في العام الحالي، فإن تكاليف الدونم تقارب 8200 ليرة، بينما العائد بحده الأقصى من غلة 32 كغ للدونم، يقارب 5400 ليرة، بخسارة صافية: 2800 ليرة في الدونم، ونسبة 34% من التكاليف. حيث تتقلص تكاليف الفلاحة، والبذار، والحصاد، ولا توجد تكاليف ري، أو حصة للفلاح.

التكاليف بين

ما قبل الأزمة واليوم

تشير التقديرات الرسمية لتكاليف القمح في عام 2011 قبل الأزمة إلى أن تكلفة الدونم المروي كانت تقارب 6000 ليرة، حيث ارتفعت تكاليف القمح في الدونم بمقدار 600% بين ذلك الوقت واليوم، ورغم ارتفاع سعر شراء القمح من 21 إلى 170 ليرة للكغ، أي: بنسبة 710%، إلا أن تراجع الغلة، وإنتاجية القمح في الدونم تجعل العوائد الصافية للمزارعين أقل، حيث كانت العوائد الصافية تمثل 48% من

تشير التقارير الإعلامية، والمعلومات من الجزيرة السورية: أن المساحات البعلية قد خرجت بغالبيتها من الإنتاج، نتيجة انحباس الأمطار في الشهر 3 من العام الحالي، ويقدر البعض أن نسبة الذبول 90% في المزارع البعلية في مناطق الاستقرار الثانية والثالثة والرابعة، جنوب المحافظة التي لم يتم حصاد معظمها، بل تم تضمينها لمربي الماشية، وذلك بأسعار تقارب 2700-4000 ليرة للدونم حسب نوع المزروعات والمنطقة. كما أن الضرر قد أصاب أيضاً المساحات المروية من القمح بنسبة 40% تقريباً.

وفق معلومات لقاسيون عن عينات من مزارعي الحسكة، فإن إنتاجية الدونم المروي قاربت: 368 كغ، بارتفاع بنسبة 51% تقريباً عن غلة المروي الوسطية في عام 2016 والبالغة 244 كغ في الهكتار في محافظة الحسكة. أما في القمح البعلي فإن الغلة قد قاربت: 32 كغ للدونم فقط، بانخفاض استثنائي عن المستويات الوسطية السابقة والتي قاربت في عام 2016: 108 كغ في الدونم، بنسبة تراجع في الغلة: 70%.

ربح بالمروي وخسارة بالبعلي

بلغت تكاليف الإنتاج المروي للدونم حوالي 38 ألف ليرة تقريباً، وبالمقابل فإن الإنتاج المقدر بحوالي 368 كغ للدونم، يتوزع بنسبة 9% تقريباً للفلاح العامل في الأرض، والباقي للمزارع

العام الماضي 1,1 مليون هكتار، بينما تم حصاد مساحة 1 مليون هكتار منها. أما حالياً فالمزروع 1,97 مليون هكتار بينما المحصول سيزيد قليلاً عن 350 ألف هكتار لا أكثر...

المناطق الأساسية

توزعت المساحات المحصودة والبالغة 350 ألف هكتار بين محافظتي حلب والحسكة بشكل أساس: حيث بلغت في حلب 150 ألف هكتار، بينما في الحسكة 107 آلاف هكتار فقط، و43 ألف هكتار في الغاب، والباقي موزع في المحافظات الأخرى باستثناء الرقة ودير الزور والقطيف وفق تصريحات مدير الإنتاج النباتي في وزارة الزراعة. وهذه المساحات لن يتعدى إنتاجها 700 ألف طن من القمح، بعد منتصف موسم الحصاد.

بينما في الموسم الماضي فقد بلغت المساحات المحصودة في هذه المناطق: 189 ألف هكتار في حلب، وحوالي 379 ألف هكتار في الحسكة، وحوالي 42 ألف هكتار في الغاب حيث لم تتراجع الكميات المحصودة.

الحسكة هذا العام

قدرت مديرية زراعة الحسكة أن إنتاج المحافظة قد يبلغ 230 ألف طن، بناءً على المساحة المزروعة بالقمح التي قاربت 312 ألف هكتار: نسبة 22% منها فقط مروي، والباقي بعلي بمساحة 230 ألف هكتار.

انتهى موسم حصاد القمح والشعير في معظم المناطق، ويستمر موسم التسليم لمراكز الحبوب حتى نهاية شهر آب تقريباً. فما هي التقديرات لموسم القمح الحالي لعام 2018؟

■ عشر محمود

وزارة الزراعة السورية كانت قد أعلنت أن خطتها لزراعة القمح في موسم 2018 قد بلغت 3,2 مليون هكتار تقريباً، وما نُفذ منها هو مساحة 1,97 مليون هكتار بنسبة 61%.

أما المساحات التي تم حصادها فقد بلغت لغاية الرابع من شهر تموز الحالي حوالي 350 ألف هكتار فقط، ونسبة لا تتعدى 18% تقريباً من المساحات المزروعة، ولكنها قد تزيد عن هذا الحد مع استمرار عمليات الحصاد حتى نهاية الشهر الحالي، ولكن بنسبة غير كبيرة حيث انقضت أكثر من نصف فترة الحصاد.

وبهذا تكون مؤشرات الموسم الحالي معاكسة لمؤشرات العام الماضي: ففي 2017 زرع السوريون مساحات قمح أقل من 2016، ولكنهم حصوا مساحات أكبر بسبب تحسن موسم الأمطار وتحسن في الظروف الأمنية. بينما في الموسم الحالي 2018 زرعوا مساحات أكبر من العام الماضي، بينما حصوا مساحات أقل بشكل ملفت. حيث بلغت المساحات المزروعة بالقمح



بينما أصبحت اليوم قرابة 30% من التكلفة، بينما أصبحت اليوم قرابة 33% من التكلفة. بينما ارتفعت تكاليف البعلي من قرابة 2000 ليرة للدونم، وصولاً إلى 8200 ليرة، بنسبة 580% وكان الكغ يخسر 4,5% من التكلفة

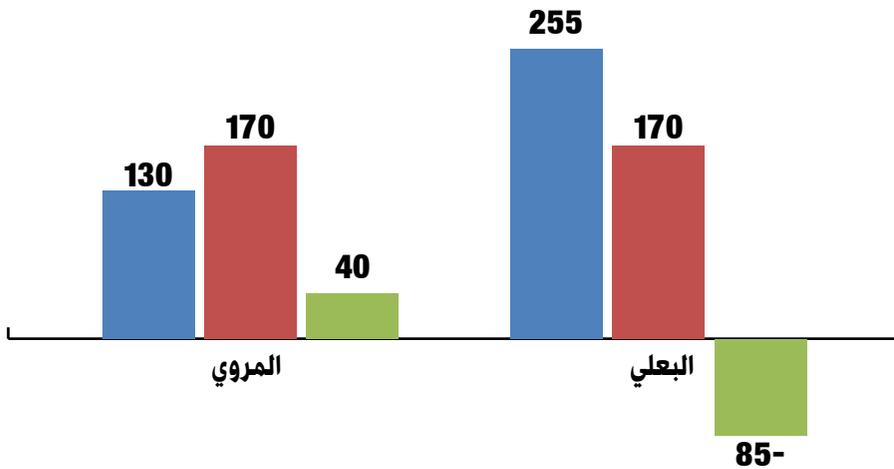
بينما أصبح يخسر اليوم قرابة 33% حيث إن الجفاف الذي أصاب سورية في عام 2010، أثر أيضاً على موسم القمح البعلي الذي سجل خسارة في عامي 2010-2011 قبل الأزمة، بينما كان في السنوات السابقة يسجل ربحاً بلغ في عام 2005: 25% من تكلفة الكغ، وانخفضت هذه الأرباح في عام 2009 إلى 9,5% مع رفع أسعار مستلزمات الإنتاج.

تفاصيل توزيع التكاليف للمروي

المرحلة	التكلفة ليرة / دونم	موزع لـ 3 مراحل
الفلاحة	4000	35 كغ بسعر 1850 ليرة للكغ
البذار	6475	40 كغ مختلط بسعر 240
السماد	9600	5 ربات بكلفة 1000 ليرة للواحدة.
مازوت لمحرك الري	5000	24 كغ زيت لكل غيار، بسعر 1500 ليرة للكغ، ويسقى 90 دونم. التكلفة الوسطية لصيانة المحرك 400 ألف ليرة بالموسم الواحد لسقاية 150 دونم.
زيت وصيانة لمحرك الري	4600	
أجور الحصاد	2500	
أدوية ومبيدات الرش	2000	
خدمة مشروع وتنقلات	1000	
أجور عتالة	800	3,2 كيس في الدونم بأجرة 250 ليرة للكيس
شحن ونقل إلى مركز البيع	1300	3,2 كيس في الدونم بأجرة نقل 400 ليرة (تختلف حسب البعد)
فرق سعر الكيس	320	100 ليرة فرق بالكيس
حصة الفلاح	5600	بنسبة 9% من الإنتاج أي حوالي 33 كغ بسعر كل منها 170 ليرة للكغ
مجموع التكلفة	43241	130 ليرة للكغ تقريباً

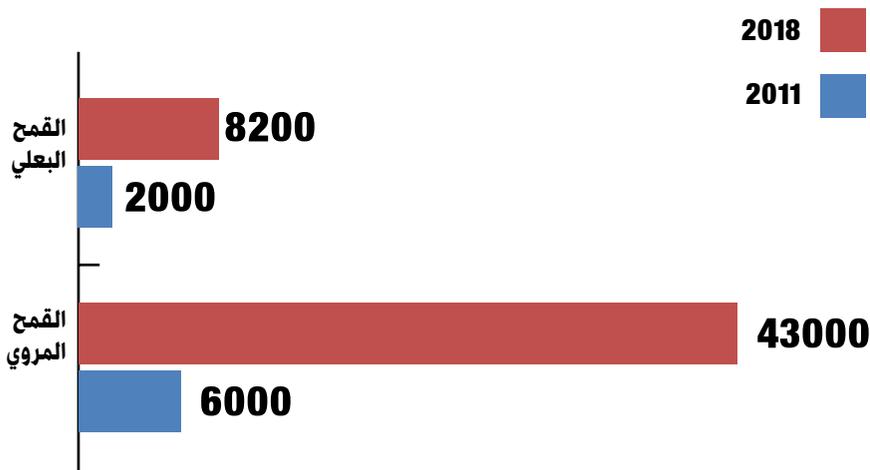
الربح والخسارة في كغ القمح المروي والبعلي - ل.س

الربح/الخسارة العائد* التكلفة / كغ

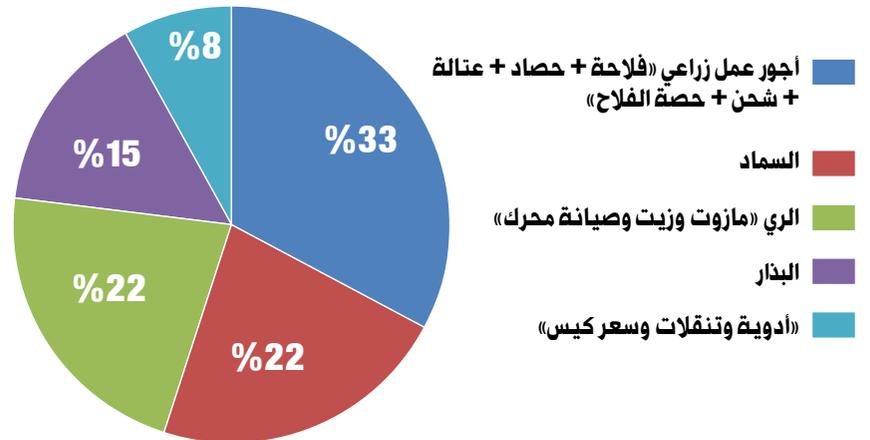


*العائد 170 ليرة هو الحد الأعلى لسعر كغ القمح الذي حددته الحكومة وهو سعر النخب الأول، وينخفض مع انخفاض النوع. كانت تكلفة الكغ من القمح المزروع بعلاً في هذا العام مرتفعة عن تكلفة المروي، بسبب التراجع الكبير في غلة الدونم من القمح البعلي، حيث لم يعطِ الدونم إلا 32 كغ فقط، ونسبة كبيرة من الأراضي البعلية خسرت 90% من غلتها.

تكاليف الدونم من القمح بين 2011-2018 - ل.س



توزيع تكاليف الدونم من القمح المروي - الحسكة 2018



خسرت فيسبوك بتاريخ 26-7-2018: 19% من قيمة أسهمها وحوالي 119 مليار دولار، ليكون هذا أعلى مستوى خسارة لأية شركة تجارية أمريكية، لم يسبقها إليه إلا فيسبوك نفسها مع فضيحة بيع بيانات المستخدمين حيث خسرت 150 مليار دولار في ساعتين... فهل يقتصر الأمر على فيسبوك؟!

«فقاعة التكنولوجيا»

توشك على الانفجار

يتوقع الخبراء بأن شركات التكنولوجيا الأمريكية تحديداً قد تكون فقاعة مالية كبرى تفجر الأزمة المالية المتوقعة في كل لحظة.



تشارف على نهايتها. والدلائل هي في عمليات البيع الكبرى لأسهم هذه الشركات، وتوجه المستثمرين إلى أماكن استثمار أخرى، كسندات الدين الحكومية الأمريكية التي ترتفع عوائدها، أو إلى اتجاهات أخرى. كما أن عملية منظمة لاستهداف هذه الشركات وتخفيض قيمها السوقية تجري على مستوى الإدارة الأمريكية لترامب، فعلى سبيل المثال: التركيز على شركة أمازون التي تتهرب من دفع ضرائبها، والتي أخذت أعمال البريد الأمريكي كما يقول ترامب. بالإضافة إلى الفصائح التي استهدفت شركة فيسبوك، والتصعيد الإعلامي ضد الشركة، التي تستخدم بيانات المستخدمين منذ نشوئها، ولكنها المرة الأولى التي يقوم أحدهم بنقل الفضيحة للعلن لأهداف اقتصادية.

المتراجع بشكل كبير، أيضاً بعد تضخم كبير. فعملياً في مطلع العام الحالي، وتحديداً في الأيام الخمسة الأولى من شهر شباط- 2018، سجلت الأسهم الأمريكية خسارة في قيم أسهمها بمقدار 1 تريليون «ألف مليار» دولار. لقد تضخمت قيم أسهم هذه الشركات بفعل التدفق الكبير للأموال إليها، عقب الأزمة المالية العالمية، ومع توسع الضخ النقدي بفائدة صفرية في الأسواق الغربية... حيث ذهبت هذه الأموال للاستثمار المضاربي في قيم هذه الشركات، التي تحولت إلى أكبر الشركات العالمية خلال عقد من الزمن، وتحول مدراؤها التنفيذيون إلى أثرى أثرياء العالم، وفق التصنيفات المعلنة. ولكن هذه الموجة من تضخم قيم الشركات الأمريكية تحديداً، والتكنولوجية على وجه الخصوص،



**تضخمت
فقاعة الشركات
التكنولوجية
الأمريكية
بالمضاربة وعبر
تدفق الأموال
إليها بعد الأزمة
واليوم تنقلص
الأموال لتفجر
الفقاعة**

الأموال من المستثمرين إليها، وتحديداً بعد الأزمة المالية في عام 2008، فقيمتها السوقية مضخمة عبر المضاربة بنسبة تفوق 50%، كما أشارت تقديرات المكتب الوطني للأبحاث الاقتصادية الأمريكي، حيث في دراسة له نهاية العام الماضي، بين أن 135 منها ينبغي أن تخفض قيمها السوقية بمليار دولار على الأقل.

كما أن 76% من الشركات التي توسعت قيمها السوقية في عام 2017، لم تكن شركات رابحة، بل كانت شركات ناشئة، ولم تستطع أن تحقق أرباحاً من أعمالها. وهذه النسبة لعدد الشركات المتضخمة وغير الربحية هي الأكبر منذ انفجار فقاعة «الدوت كوم» في عام 2000، حيث كانت 81% من الشركات الجديدة غير رابحة. فعملياً قيم أسهم الشركات لا تتطابق أبداً مع الأرباح، وإذا ما وزعت فعلياً الأرباح على كل المساهمين في الشركات المدرجة في الأسواق الأمريكية الأساسية، فإن عوائد الأسهم لا تتجاوز 4-5%، وتحديداً في أسعار أسهم شركات التكنولوجيا الكبرى المتضخمة إلى حد بعيد «قاسيون 850».

كيف انتفخت هذه الشركات؟

التوقعات كثيرة بانفجار فقاعة تضخم أسعار أسهم شركات التكنولوجيا خلال هذا العام، وتعززها الصدمات الكبيرة في الشركات الكبرى، مثل فيسبوك، وأداء أسواق أسهم الشركات عموماً

ليلي نصر

تأتي خسائر شركة فيسبوك المذكورة، بعد توالي الخسائر في عوائدها خلال الفترة الماضية، ووفق هذا المقياس فإن شركات أخرى من بين شركات وادي السيليكون في كاليفورنيا «المنطقة المتعارف عليها كمركز لشركات التكنولوجيا منذ مطلع الألفية الجديدة»، تخسر مليارات الدولارات سنوياً.

فشركة تسلا الأمريكية مثلاً المؤسسة في عام 2003 والمتخصصة في صناعة السيارات الكهربائية بالدرجة الأولى، تخسر مليارات الدولارات سنوياً، ورغم ذلك فإن قيمتها السوقية تفوق قيمة كل من شركتي فورد، وجنرال موتورز الأمريكيتين، رغم إنتاجها عدداً قليلاً جداً من السيارات. وكذلك شركة أوبر لخدمات التوصيل العالمية، والتي كانت تعتبر من أكثر الشركات التكنولوجية سعراً، ونمت إيراداتها سريعاً، ولكنها خاسرة من حيث العائد السنوي وبنسب كبيرة، فمن عوائد إجمالية 6,5 مليار دولار عام 2016، فإن خسارة الشركة قاربت 2,8 مليار دولار، والأمثلة كثيرة...

خسرت شركة فيسبوك 119 مليار دولار في يوم واحد، بعد أن انخفض سعر سهمها في السوق الأمريكية من 216,5 دولار وصولاً إلى 176,26 دولاراً بتاريخ 26-7-2018.

**119
مليار دولار**

تستهدف بعض قوى المال الغربية نقل أموال المستثمرين من شركات التكنولوجيا الكبرى، إلى مواضع أخرى، وهو اتجاه موضوعي لشركات تتوسع مضاربياً، ودون أرباح، والمصير المنطقي لفقاعة يجري تضخمها عبر المال الذي كان يتدفق من البنوك المركزية بسهولة، والذي يتوقف اليوم. ولكن تراجع هذه الشركات المنتفخة سيكون ثمنه انفجار فقاعة مالية كبرى لشركات أصبحت أكبر من اقتصاديات دول بأكملها، ولسوق أسهم عالمية أصبحت قيمتها السوقية تتجاوز 100 تريليون دولار، في نهاية عام 2017. وإذا ما تكرر سيناريو انفجار الفقاعة في عام 2008 دون توسع بل بالمعدلات ذاتها فقط، فإن هذا سيعني خسارة تقارب 50 تريليون دولار، أو ما يقارب ثلثي قيمة الناتج الإجمالي العالمي!

خسرت أسواق الأسهم الأمريكية في الأيام الخمسة الأولى من شهر 2-2018 ما يقارب تريليون دولار أمريكي من قيمتها السوقية، بعد عمليات بيع واسعة وتحديداً في شركات التكنولوجيا.

**1000
مليار دولار**

ولادات مشوهة تفرع ناقوس الخطر



لا شك أن ولادة طفل مع تشوهات خلقية تعتبر فاجعة للأهل، خاصة إذا كانوا قد أجروا بعض الفحوصات خلال أشهر الحمل. فقد تداولت بعض وسائل الإعلام نهاية الأسبوع الماضي خبراً مفاده ولادة طفل برأسين وذلك في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الشمالي، واستتبخ الخبر بأن الطفل قد فأرق الحياة بعد ساعات على ولادته.

■ عاصي اسماعيل

وبحسب ما نقل عن مصادر طبية في المنطقة، أن السبب يعود لتشوه جيني أثناء فترة الحمل، حيث تصنف حالة ولادة طفل برأسين بأنها حالة طبية نادرة الحدوث. ويشار بهذا الصدد إلى تسجيل العديد من الولادات المشوهة في المناطق الشرقية والشمالية، حسب ما تم تداوله عبر بعض وسائل الإعلام خلال السنوات الماضية.

أنواع وأسباب

حسب المختصين فإن التشوهات الخلقية في الأطفال المولودين حديثاً تنقسم إلى عدة أقسام، منها: في العمود الفقري - في جهاز الدوران - في الجهاز الهضمي - نقص أو تشوه في الأطراف العليا أو السفلى أو الأصابع والأقدام والساعد والساق - الطفل المنغولي - شفة الأرنب - استسقاء الدماغ... كما نعرّنا التشوهات للعديد من الأسباب، منها: زواج الأقارب - تناول الأم الحامل للأدوية دون استشارة الطبيب - سوء تغذية الأم - مرض الأم ومعالجتها من بعض الأمراض - العامل الوراثي... ويمكن إضافة عوامل أخرى قد تكون مسبباً لظهور تشوهات في الأطفال حديثي الولادة، منها: عمر الأم - عدد الولادات السابقة - عدد الولادات بتشوه خلقي - الإصابة بأمراض مزمنة للأم... أخيراً، يمكن أن يضاف عاملاً مستجداً قد يكون مؤثراً على ظهور حالات التشوه الجيني، وهو ظروف البلد والحرب والتلوث، وخاصة استخدام بعض أنواع الأسلحة التي تحوي مواد مشعة أو كيميائية وغيرها، أو ما شاع من تكرير بدائي للنفط في بعض المناطق، مع ما يخلفه من ملوثات كثيرة. 3% نسبة التشوهات للأطفال حديثي الولادة ورد في التقرير السنوي لبرنامج الطفل

الصادر عن وزارة الصحة نهاية عام 2015، «أن عدد إعاقات الولادة المكتشفة التي تم رصدها بين أعوام 2010-2014 بلغ نحو 3830 إعاقاة بمختلف أنواعها، توزعت على مختلف المحافظات السورية منها 2896 إعاقاة تتعلق بالوزن والطول و430 خلع ورك و85 تشوهات في الجهاز الحركي و42 أفة حسية بصرية و220 حالة تأخر في المشي و150 إعاقاة عقلية».

وفي تصريح لمدير قسم الأطفال في مشفى الأطفال بدمشق بداية عام 2016، «أن التشوهات الخلقية التي يستقبلها المشفى تشمل مختلف أنواع التشوهات ومصدرها من جميع المحافظات السورية باعتبار مشفى الأطفال بدمشق المشفى التخصصي المركزي الوحيد في القطر حيث ترد إليه أكثر من 80% من حالات التشوهات الخلقية على مستوى سورية».

كما قال عميد كلية الطب بجامعة دمشق نهاية عام 2016 عبر إحدى الصحف المحلية: «أن نسبة التشوهات للأطفال حديثي الولادة بلغت في سورية نحو 3%، معرباً عن تخوفه من ازديادها نتيجة عدم وجود بيئة صحية سليمة في بعض المناطق السورية ولاسيما الشمالية والشرقية».

وأضاف: «أن ما تقوم به المجموعات المسلحة من تكرير النفط بشكل بدائي يؤثر بشكل كبير في زيادة نسبة التشوهات للأطفال، وخاصة في محافظات المنطقة الشرقية والشمالية لقيامها بتكرير النفط بشكل بدائي جداً لاستخراج مشتقاته المازوت والبنزين وبيعها للأهالي أو تهريبها إلى خارج البلاد».

اليورانيوم المنضب

اعترفت الولايات المتحدة، بداية عام 2017، باستخدامها آلاف القذائف التي تحتوي على اليورانيوم المنضب، في كل من دير الزور

والحسكة، ولا ندري ما تم استخدامه بعد هذا التاريخ من هذه الأسلحة وسواها من قبل الولايات المتحدة أو القوات المتحالفة معها، سواء على هاتين المدينتين أو غيرها من الرقعة الجغرافية الواسعة التي طالتها قذائف التحالف الأمريكي، ولعل التشوهات الخلقية للمواليد الجدد في هذه المناطق مرتبطة بهذه المواد الملوثة.

فبحسب الأخصائيين: إن تعرض الأم الحامل لليورانيوم المنضب في الأسابيع الثلاثة الأولى من الحمل قد يؤدي إلى خلل في تكون الأنبوب العصبي، ما يؤدي إلى ظهور آفات خلقية، منها: غياب الجمجمة والقبلة السحائية في الرأس والظهر وغيرها، ناهيك عما يمكن أن يصاب به الأطفال المعرضون لليورانيوم المنضب من سرطانات مميتة، بالإضافة إلى تأثيره على أنحاء الجسم كافة، أو تأثيراته المؤدية إلى اضطرابات هرمونية وأنزيمية.

فاليورانيوم المنضب تدخل ذراته إلى جسم الإنسان عن طريق الاستنشاق والابتلاع والملاصقة، وهي قادرة على عبور الغشاء المشيمي والتراكم في أنسجة الجنين المختلفة «الكلية والدماغ والكبد والطحال والغدة الدرقية والثديية والعظام» مسببة تلفها، وتغيير تركيبها الجيني، ومؤدية إلى طفرات تتمظهر لاحقاً باضطرابات وظيفية.

كما أن اليورانيوم المنضب له خصائص مطفرة ومسرطنة، وبحسب الأخصائيين فإنه يبقى في المناطق الجافة التي تعرضت للقصف على شكل غبار، ينفذ بعدها إلى باطن الأرض عند هطول الأمطار، لتصبح التربة الزراعية ملوثة به، بالإضافة إلى المياه الجوفية، وعند استهلاك الماء والغذاء الملوثين تستمر مخاطر التلوث على الصحة، وخاصة على الأطفال.

وتشير بعض الدراسات، التي تؤكدها اللجنة الدولية للحماية النووية، إلى أن النساء يصبن بمضاعفات التعرض لليورانيوم المنضب أكثر بـ 50% من الرجال، كما أن الإشعاعات المؤينة تسبب أذى حقيقياً للانقسام الخلوي الذي يكون متسارعاً في المرحلة الجنينية، وكذلك

لعمليات تمايز الخلايا والعمليات البيولوجية داخلها.

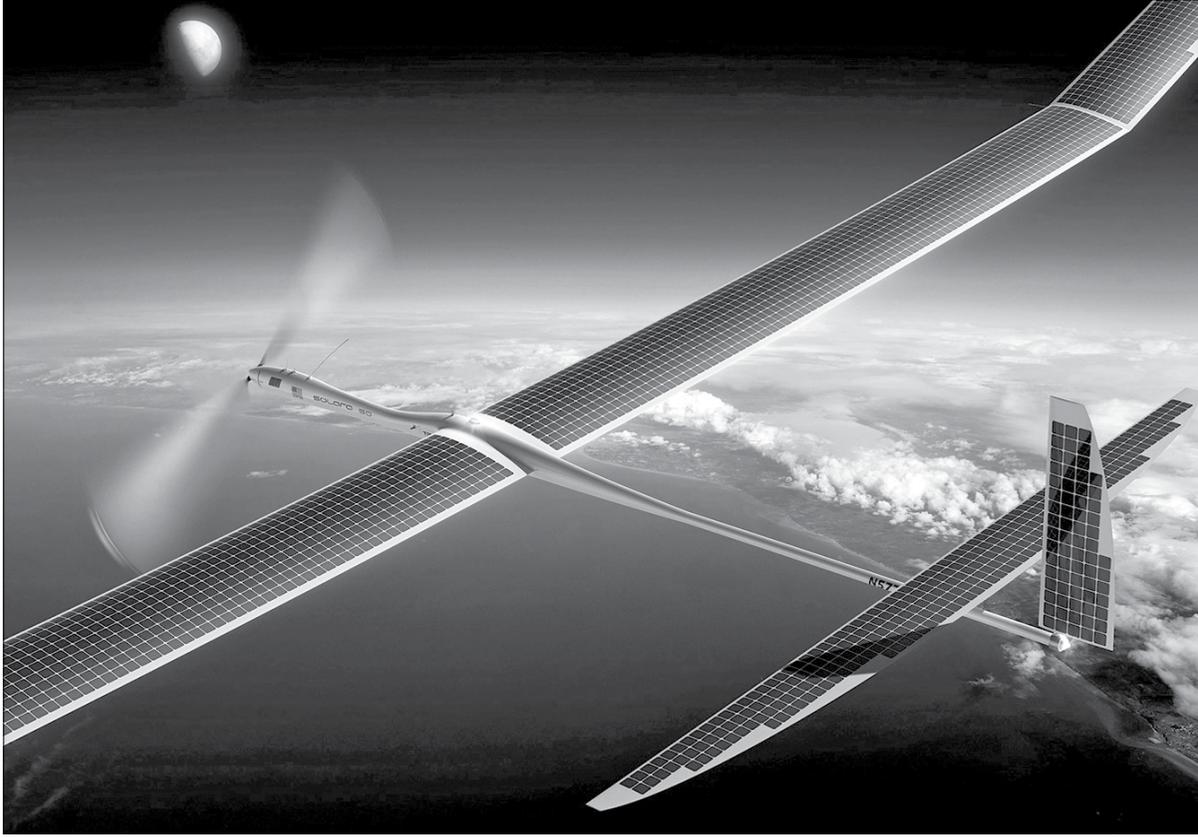
مسؤوليات وواجبات

حرصاً على صحة وسلامة المواليد الجدد ومستقبل أبنائنا، ومن أجل الحد من الزيادة المطردة بأعداد التشوهات الخلقية، ومنعاً من تسجيل المزيد من الفجائع لدى الأمهات والآباء، نختم لنقول: بعض الأسباب المؤدية لحالات التشوه الجيني قابلة للعلاج أو من الممكن تلافيها، وذلك من خلال القليل من الجهود على مستوى الكشف المبكر عنها، مع المزيد من التوعية، مع عدم إغفال أهمية تحسين المستوى المعيشي المرتبط بالغذاء وبالصحة وبظروف الحياة عموماً، وهذه تعتبر من المهام والواجبات الحكومية من كل بد.

لكن ما لا يمكن تلافيه، أو اكتشافه مبكراً، هو: مضاعفات التعرض لليورانيوم المنضب، وأشباهه من الأسلحة الكيماوية، ذات المفعول والأثر المديد التي استخدمتها قوات التحالف الأمريكي على الأراضي السورية والسوريين خلال السنوات الماضية، وما زالت، لتضاف هذه المضاعفات والآثار ونتائجها على جرائم هذا التحالف الكثيرة، وهو ما يجب رصده ومتابعته وتوثيقه، وتحميل مسؤوليته الأنية والمستقبلية لهذا التحالف، مع غيره من المسؤوليات عن الجرائم الكثيرة الأخرى، للمحاسبة عليها وفقاً للقوانين الدولية، بالتعاون مع المنظمات الأممية ذات الصلة.

ولعل الأهم أنياً ومرحلياً، هو: وقف استمرار هذه الجرائم، والسعي إلى إخراج قوات التحالف الأمريكي، وغيرها من القوات الغازية من سورية، ولعل ذلك مفتاحه الأساس، هو: الوصول للحل السياسي، عبر تنفيذ القرار الدولي 2254، الذي يعتبر المقدمة الوطنية المشروعة والمناخية من أجل تحقيق ذلك، بالإضافة إلى ما يحققه على مستوى وقف الكارثة الإنسانية عموماً، والتمهيد للتغيير الديمقراطي العميق المطلوب شعبياً ووطنياً.

قلب الإنسان ليس بناءً تكنولوجياً. ماذا عن 5G؟



لقد لعب انهيار البشر بالتقدم المادي ما بعد الثورة الصناعية الذي تقوده الروح الاستهلاكية، الدور المهيمن في الاتجاه الذي سلكته المجتمعات الغربية، وادخلت «الألة» جنباً إلى جنب مع الثروة المادية والمالية اللازمة لامتلاكها وتشغيلها، فيما سبقت هيمنتها وهي ذات تأثير كبير على الإنسان.

يرسل موجات الميكروويف العنيفة والمتقلبة والمضبوطة بنفس طول الموجة تماماً المشابهة للقشرة المخية الحديثة للإنسان، يجب أن يكون بمثابة تقنية الخط الأحمر الخطرة، لأنه حرفياً لا يمكن تحمله من قبل الكائنات الحية لدينا جسدياً ونفسياً وعقلياً. تعرضت المملكة الحيوانية والنباتية بأكملها، بالفعل لضرر من الأمواج 2 و 3 و 4 جي، عند تعرضها له، لا تستطيع البقاء على قيد الحياة أو الاحتفاظ بأية فرصة للبقاء بالفعل.

مناسب على هيئة «اليد الخفية للسيطرة» المفضلة لسجن الجنس البشري.

إن أحد المكونات الأساسية لهذه السيطرة على الدماغ البشري هو ما يسمى بـ «التفرد»، وهو عبارة عن نقطة تقاطع تفوق فيها القدرة الحاسوبية قدرة الدماغ البشري المعقولة على ممارسة إجراءات صنع القرار اليومية العادية. المكان الذي تصبح فيه الهندسة الوراثية والحقائق الاصطناعية النانوية هي القاعدة، ويعبّر البشر عن الخط الأحمر الذي يحافظ على الإنسانية منفصلة عن كونها مدمجة في سباق مع الأبطال الخارقين مبرمج تقنياً. عند هذه النقطة، سيكون الجنس البشري قد فقد الاتصال مع كل حقيقته الواقعية تماماً.

إننا ندرك بحدّة أن الموجات الكهرومغناطيسية التي تنبعث من هذه الجسيمات - ومن الأبراج التي تقدم إشارات النابضة - قد تعطل أيضاً صدى الخلفية «رنين شومان» الذي يوفر التوازن للجسم، ويسبب هروب الطيور والنحل والحشرات الأخرى، ويؤثر على نمو النباتات واستقرارها - هل من المتوقع أن يعمل أولئك الذين يمتلكون هذه الأدوات على تحرير أنفسهم من إدمانهم السام؟

أولويات الحياة اليومية

لو أبقيت كل التكنولوجيا في حجمها سليمة وإنسانية إلى حد كبير، لكن من المستحيل أن نتوصل إلى أسلحة الدمار الشامل التي تتسلح بها بلداننا اليوم.

إن التهديد السريع لنشر الجيل الخامس من واي فاي، الذي

جوليان روز عن موقع غلوبال ريسيرش

وقد وصلنا إلى النقطة التي لم يعد يمكننا الادعاء بأن هذه الابتكارات تدور حول «تقليل عبء العمل»، ولكنها تقدمت بشكل شبيه علني مدعية أنها علاج ملائم، بالكاد يستطيع المجتمع الغربي المتعطل أن يكون فعالاً بدونه.

ومما يثير الجدل، أن كل خطوة على طريق هذه النقطة التجريبية تضمنت قفزات من التفكير الخيالي الذي يعتمد على مبادئ حيوية كونية. إن طاقة الميكروويف الاصطناعية التي اكتسبت مثل هذه الأهمية خلال العشرين سنة الماضية، قد ساعدت في تغيير إيقاع ونبض الطاقة، وبذلك قدمت للبشر نموذجاً موازياً للعيش فيه أي حقيقة اصطناعية.

وهنا أقدم هذا السؤال: لماذا يكون السعر الإضافي الذي يدفعه الناس والنباتات مرتفعاً جداً؟ إذ من المحتمل جداً أن يقوض النسيج الحي للكوكب إلى نقطة لا يمكن فيها العودة إلى الطبيعة. إلى حالة تصبح فيها الحياة الكوكبية نسخة «افتراضية» من النسخة الأصلية. جينات معدلة من الحياة الحقيقية.

اليد الخفية للسيطرة

إن ما نسميه «مستوى معيشة مرتفع» في الغرب يتطلب الآن الوصول إلى مجموعة كاملة من الأجسام الكهرومغناطيسية والموجات الصغيرة والإلكترونية التي انفجرت في الأسواق العالمية في العقدين الماضيين - مما خلق سحابة دائمة من الضباب الدخاني الكهرومغناطيسي - ملائمة بشكل

وجدتها

د. عربوب المصري



نظام السطو الدولي

وصف الكيميائي الألماني «ليبيج» الزراعة في أوروبا وأمريكا الشمالية، التي أخذت المغذيات من الأرض لكنها لم تعدها، باعتبارها «نظام سرقة». وسع ماركس هذه الفكرة، واصفاً «كل التقدم في الزراعة الرأسمالية... كتقدم في فن ليس سرقة العمل فقط بل سرقة التربة، وليس فقط داخل بريطانيا، ولكن في علاقات بريطانيا مع مستعمراتها: «لمدة قرن ونصف قامت إنجلترا بشكل مباشر بتصدير تربة أيرلندا، دون السماح للمزارعين حتى بوسائل لاستبدال مكونات التربة المنهكة».

حقق نظام السطو الدولي في عصرنا هذا نطاقاً وحجماً لم يكن بإمكان ماركس وإنجلز تصوره. تزخر محلات السوبرماركت ومصانع تجهيز الأغذية في الشمال العالمي بالمنتجات الزراعية التي يتم نقلها جواً من بلدان الجنوب، حيث تمت إعادة هيكلة الاقتصادات بأكملها لدعم الزراعات الأحادية الصناعية المدمرة للتربة التي تنتج في المدن الكبيرة.

في عام 2005، بعد قرن ونصف مما وصف إنجلز حدوثه في إنجلترا من تلوث عارم، أصبح هذا الكوكب الأكثر حضرية، الذي يعيش عليه الآن عشرات الملايين من الأشخاص، الذين طردوا من الأرض في عصر جديد من المستوعبات الوحشية، في ظروف تذكر بوصف إنجلز لمدينة لندن ومانشستر. ووفقاً للامم المتحدة، فإن 2,9 مليار شخص يعيشون دون مراحيض، ومعظم أنظمة الصرف الصحي الموجودة بالفعل تتخلص من مياه المجاري غير المعالجة في الأنهار والبحيرات.

إن الأمراض المنقولة بالمياه، بما في ذلك الكوليرا والإسهال، هي الآن السبب الأول للوفاة في جميع أنحاء العالم. إن اتهام إنجلز للرأسمالية بالقتل الاجتماعي لم يكن أبداً أكثر ملاءمة وإلحاحاً مما هو الآن. وكما يظهر مايك ديفيس في Planet of Slums، فإن هذا ليس مجرد تكرار: «حجم وسرعة التحضر في العالم الثالث... يتقزم إلى حد كبير في أوروبا الفيكتورية. كانت لندن في عام 1910 أكبر سبع مرات مما كانت عليه في عام 1800، ولكن دكا وكينشاسا ولاغوس اليوم أكبر بنحو أربعين مرة مما كانت عليه في عام 1950. والأزمة أكبر من أن يتم تهجيرها أو إخفاؤها عن طريق اعتراض شبكات الصرف الصحي، وبالإضافة إلى ذلك، تظهر النخب الحاكمة اليوم اهتماماً أقل في الحلول النظامية الحقيقية من أسلافهم الفيكتوريين. إن الصعد الاستقلابي والأزمة البيئية التي هزت لندن ومدن أخرى في القرن التاسع عشر قد عادت إلى الظهور ككارثة عالمية. إن الانقسامات التي نشأت منذ قرون بين الناس والتربة، بين المدينة والبلد، بين الشمال والجنوب العالميين، أصبحت تشققات استقلابية قاتلة، وليس هناك ما يدعو للاعتقاد بأن هذه الخلافات ستشفى، طالما بقيت الرأسمالية على قيد الحياة.

تم تصميم هذه الأقمار الصناعية لتغطية كل بوصة مربعة من الكوكب بشبكة واي فاي ذات إخراج لا مثيل له

مشروع 5G

من المقرر وضع مشروع 5G قيد التنفيذ في العام المقبل، 2019. وتهدف الخطة إلى إطلاق أكثر من أربعة آلاف من الأقمار الصناعية في الغلاف الجوي العلوي للكوكب على مدى عامين. تم تصميم هذه الأقمار الصناعية لتغطية كل بوصة مربعة من الكوكب بشبكة واي فاي ذات إخراج لا مثيل له. لن يفلت أي مكان من تأثير شبكة الأمواج ذات 360 درجة. وفي الوقت نفسه، سيتم بناء الملايين من «الصواري» الجديدة لنقل أمواج واي فاي الإضافية إلى المدن والبلدات والمناطق الريفية في جميع أنحاء الكوكب. وقد أثارَت الإرسالات 2 و 3 و 4G بالفعل مخاوف علمية عريقة حول تأثيرها على البشر والحيوانات والحشرات والحياة النباتية. وجاء 5G لتصعيد المخاوف الحالية إلى حد كبير حيث يمثل خطراً لا يمكن تصوره تقريباً على الحياة على الأرض.

الناٲو... ليستكمل وظيفته ويستقبل



اليوم بمهمة إعلامية ينسٲر عبرها على تراجع وخسائر الدول الأعضاء الرئيسية فيه بدعايات التوسع والانتشار السابقة، ويخفي عبره مجمل الخلافات والابتزازات المتبادلة في محاولة صنع وهم بالقوة والاتحاد فيما بينهم بدواع سياسية، مثلها كمثل الآلية والإعلام الأمريكي في الآونة الأخيرة، ولكن هذا لا ينفى تأثير مثل هذه الإجراءات على الحدود الروسية لما تحمله من استفزازات بطابع عسكري رغم شلل الحلف ليستدعي الرد من الطرف الروسي... فقد رأى المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف، أن «توسع حلف شمال الأطلسي «الناٲو»، على حدود روسيا لا يعزز الأمن والاستقرار». وأكد أن «توسع البنية التحتية للناٲو بشكل تدريجي على حدود روسيا، لن يسهم في تعزيز الأمن والاستقرار، وإنما على العكس سيدفع روسيا للمواجهة».

مسير الناٲو المقل

إن تغيّر التوازنات والعلاقات الدولية الجديدة والضغط الأمريكي والخلافات بين الدول الأعضاء، بالإضافة إلى ما نتج عن قمة هلسنكي التي جمعت الرئيسين بوتين وترامب بالحد من انتشار الأسلحة، وتصريحات ترامب في الآونة الأخيرة حول عدم رؤيته أي تهديد من روسيا، كلها تناقض ما يزعم حول قوة الحلف، وتهيئ الأرضية لتفككه، ليبقى كغيره من المؤسسات، الشبيهة، العسكرية أم الاقتصادية، يذكره التاريخ كنقطة عتفة في فضاء سياسي قديم توفي.

انتقادات كبرى على مقترحه... وقامت بولندا قبيل انعقاد قمة الناٲو بعرض نحو 2 مليار دولار على واشنطن بمقابل إقامة الأخيرة قاعدة عسكرية دائمة على أراضيها...وقد تعهد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون مؤخراً بوفاء بارييس التزامها بدفع حصتها المقدرة بنحو 2% من إجمالي الناتج المحلي، ولكن بحلول العام 2024، ودعا الحلف عقب ختام قمته في بروكسل إلى عدم الاندفاع نحو التوسع... وقام ترامب أيضاً بالتصيد: على ألمانيا بتسديد التزاماتها عوضاً عن إعطاء حصّة من اقتصادها لروسيا، بإشارة منه إلى اتفاقات برلين وموسكو الاقتصادية، وتحديداً مشروع «السييل الشمالي2».

ثانياً: زيادة النهب بتوسيع الحلف

على طول الخط كانت الدول الرئيسية دائمة العضوية: الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، المستفيد الأكبر من مجمل التمويل الآتي على الحلف من الدول الأعضاء الآخرين وعلى حساب شعوبهم بذريعة الحماية والدفاع، وكان ولازال يسعى الحلف إلى ضم أعضاء، ليتم مؤخراً ضمّ الجبل الأسود ومقدونيا إلى الحلف بعد إعلان الأخيرة عن نفسها بجمهورية مقدونيا الشمالية، دولةً مستقلةً تماماً عن اليونان...ما يعني تقليص في نسبة الخسائر على حساب شعوب دول الأعضاء.

ثالثاً: مهمة إعلامية تقليدية من جهة ثالثة: يقوم حلف الناٲو

إذا كانت الولايات المتحدة منقسمة فيما بينها وتراجع سياسياً واقتصادياً، وإذا كان الاتحاد الأوروبي يتفكك شيئاً فشيئاً، وإذا كانت الأزمة الرأسمالية مستمرة في تعمقها الذي لا حل له، ف«حلف الشمال الأطلسي» له من الحصّة نصيب، كأداة تفقد جدواها، لتكون في نهاية الأمر عبئاً على حامليه التخلص منه، ولكن وحتى الوصول لتلك اللحظة التي يفقد بها «الناٲو» وظيفته نهائياً، تسعى الدول الأعضاء للاستفادة فيما تبقى من وقتٍ لحلفهم عبر عدة محاور وكل حسب مصلحته...

أولاً: تنظيم وتقاسم الخسائر

تحاول الدول الأعضاء تنظيم حجم خسارتها اقتصادياً برمي وزر ومخلفات ديون الحلف بعضهما على بعض، الأمر الذي بدأ من الولايات المتحدة كونها أكبر المتأزمين بطبيعة الحال، بطلب ترامب زيادة التمويل على الحلف وتسديد الديون المترتبة على الدول الأعضاء لواشنطن، ورفع نسبة الميزانية المخصصة من إجمالي الناتج الوطني المحلي من هذه الدول، ليس فقط على السنين القادمة بل على كل السنين السابقة، نظراً لامتلاك واشنطن أكبر وزن عسكري فيه، وقد «قامت بحماية جميع الدول الأعضاء منذ تأسيسه» على حد تعبير ترامب، وأنفقت أكثر من غيرها على الحلف. في المقابل هناك لإيطاليا رأي مخالف: فقد صرّح وزير خارجيتها ميلانيسيزي يوم الثلاثاء 24 تموز بأن روما تنفق حالياً 1,15 في المئة من إجمالي ناتجها المحلي على الشؤون العسكرية، وسوف تقلل من هذه النسبة أكثر في العام القادم. تجدر الإشارة هنا إلى أن المتفق عليه من دول الأعضاء إنفاق 2% على الأقل من إجمالي الناتج المحلي على الشؤون العسكرية، وقد طلب ترامب رفع هذه النسبة إلى 4% ليتلقى

■ يزن بوظو

تأسس «الناٲو» عام 1949 مع بدايات التغيّر في ميزان القوى الدولي في حينه مؤدياً وظيفته «دفاعية» ضد الاتحاد السوفييتي وحلفائه، وأخرى ريعية عبر الذريعة ذاتها... لكن اليوم، ومع التغيّر في ميزان القوى الجديد، يتخبط حلف الشمالي الأطلسي في كيفية انهياره عاجلاً أم آجلاً. فإذا كان لزمّن الحروب العالمية خطرٌ يستدعي ويبرر وجود تحالفات عسكرية من هذا النوع والشكل، فاليوم ومع تطور الأسلحة النووية كماً ونوعاً بات من غير المنطقي لأحد استمرار قيامه بأي تصعيد عسكري على الصعيد الدولي، الأمر الذي تدرّكه جيداً جميع الدول بما فيها الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وحلفاؤهم، بالإضافة إلى عدم وجود تهديد أمني أو عسكري من دول الشرق، ليسعى «الناٲو» جدياً إلى التوسع والانتشار بذرائعه السابقة، إذا... ما كل هذا الضجيج منذ سنتين على توسع الأطلسي شرقاً؟ وما طبيعة خلاف ترامب مع الدول الأعضاء؟

يقوم حلف الناٲو اليوم بمهمة إعلامية يتسٲر عبرها على تراجع وخسائر الدول الأعضاء الرئيسية فيه بدعايات التوسع والانتشار السابقة

إذا كان لزمّن الحروب العالمية خطرٌ يستدعي ويبرر وجود تحالفات عسكرية فاليوم بات غير المنطقي الاستمرار بأي تصعيد عسكري

ما الذي يحدث في نيكاراغوا؟



تشهد نيكاراغوا منذ ثلاثة أشهر أزمة سياسية، وحركة احتجاجية وصفت بأنها الأعنف في البلاد منذ عقود، حيث قتل خلالها أكثر من 280 شخصا وجرح حوالي ألفين آخرين.

■ عليا نجم

فيما تشير الأخبار والتحليلات في معظم وسائل الإعلام إلى أن الأمر هو عبارة عن حركة احتجاجية تقودها المعارضة ضد الفساد والقمع، فإن بعض التحليلات تشير إلى أن حقيقة الأمر هي شيء مغاير. فما الذي يحدث حقيقة في نيكاراغوا؟

احتجاجات أم تدخل خارجي؟

اندلعت الاحتجاجات في 18 أيار الماضي بعد طرح قانون لتعديل نظام الضمان الاجتماعي، وعلى الرغم من سحب الحكومة لهذا المشروع، إلا أن الاحتجاجات وأعمال العنف استمرت في البلاد مطالبة برحيل الرئيس دانييل أورتيغا، الذي رفض بدوره الاستقالة، مؤكداً أنه باقٍ في السلطة حتى انتهاء ولايته سنة 2021.

يقود الاحتجاجات «التحالف المدني للعدالة والديمقراطية» المعارض، والذي يضم جمعيات مختلفة وممثلين عن قطاعات عدة. في المقابل فإن الأحداث الأخيرة شهدت أيضاً مظاهرات مؤيدة للحكومة وحزبها الحاكم «جبهة سانديستا» المعروفة بمواقفها المناهضة للسياسات والتدخلات الأمريكية، وكانت الجبهة قد تولت سابقاً زمام السلطة في البلاد عام 1979 ومن ثم خسرتها عام 1990، لتعود إليها عام 2006 مع فوز دانييل أورتيغا رئيساً للبلاد حتى الآن.

ولأن نيكاراغوا كما دول أخرى في أمريكا اللاتينية تاريخ طويل من التدخلات الأمريكية، فإن الاحتجاجات الأخيرة التي تقودها المعارضة المدعومة غربياً ضد

الحكومة غير المرضي عليها أميركياً، قد لا تبدو كما الصورة الوردية التي تصورها معظم التحليلات الإعلامية. وخاصة أن بعض الأخبار الواردة من هناك وبعض التحليلات تقول: أن الكثير من الأخبار تحمل طابعاً تضليلياً ومفتعلاً، بالإضافة إلى دور تلعبه المنظمات غير الحكومية في تمويل ودعم الاحتجاجات، مما يفتح الاحتمالات أمام أن تكون نيكاراغوا مستهدفة بالفعل.

لماذا نيكاراغوا؟

إن سياق الأحداث في أمريكا اللاتينية، وتاريخ نيكاراغوا تحديداً، وسياسات حكومتها قد يعزز هذه الفرضية.

حيث سعت الولايات المتحدة للسيطرة على نيكاراغوا منذ منتصف القرن التاسع عشر، كما سعت المعارضة المتحالفة معها للعودة إلى السلطة منذ وصول «السانديستا» إليها.

استطاعت نيكاراغوا رفع مستويات المعيشة خلال السنوات العشر الأخيرة وتمويل أكثر من 75% من طاقتها من مصادر متجددة. هذا بالإضافة إلى موقفها الراض باستمرار للسياسات الأمريكية، من خلال التحالف مع كوبا وفنزويلا والدعوة إلى حل سلمي للآزمة الكورية. كما أن نيكاراغوا عضو في التحالف البوليفاري للامريكيتين ومجتمع دول أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، الذي لا يضم الولايات المتحدة وكندا، والبديل اللاتيني لمنظمة «OAS» الأمريكية. كما تحالفت مع الصين في مشروع القناة المقترح، ومع روسيا من أجل التعاون الأمني المشترك.

وكان ملفتاً ما حققته الحكومة في نيكاراغوا من رفع في مستويات المعيشة خلال السنوات العشر الأخيرة، وتمويل أكثر من 75% من طاقتها من مصادر متجددة. هذا بالإضافة إلى موقفها الراض باستمرار للسياسات الأمريكية، من خلال التحالف مع كوبا وفنزويلا والدعوة إلى حل سلمي للآزمة الكورية. كما أن نيكاراغوا عضو في التحالف البوليفاري للامريكيتين ومجتمع دول أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبي، الذي لا يضم الولايات المتحدة وكندا، والبديل اللاتيني لمنظمة «OAS» الأمريكية. كما تحالفت مع الصين في مشروع القناة المقترح، ومع روسيا من أجل التعاون الأمني المشترك.

لكل هذه الأسباب، قد ترغب الولايات المتحدة فعلاً في إنشاء حكومة نيكاراغوية صديقة لها كبديل عن الحكومة القائمة، وكنوع من إيجاد

نقاط ارتكاز لها في أمريكا اللاتينية. ولواشنطن سوابق في الضغط على الحكومة في نيكاراغوا، ففي عام 2017 صادق مجلس النواب الأمريكي بالإجماع على قانون شرط الاستثمار النيكاراغوي («NICA»)، والذي إن وافق عليه مجلس الشيوخ فسوف يجبر الحكومة الأمريكية على رفض القروض المقدمة من المؤسسات الدولية إلى حكومة نيكاراغوا.

لقد استطاعت الحكومة النيكاراغوية تطبيق نموذج اقتصادي اجتماعي خاص، حققت من خلاله رفعا في مستويات المعيشة للأغلبية الفقيرة في البلاد، لذلك يرى البعض أن الأقلية المالية المتحالفة مع واشنطن، والتي فشلت في تثبيت السياسات النيوليبرالية عن طريق الانتخابات هي تسعى اليوم إلى إقالة الرئيس، وإشاعة الفوضى في بلد يقع وسط القارة المستهدفة منذ عقود.

إيران وأوروبا: أمريكا تتراجع أيضاً

■ قاسيون

كما في أفلام الأكشن الهوليوودية سينا الإخراج، أصبحنا نتوقع نهاية «الأفلام الأمريكية» على الساحة الدولية. تهديد ووعيد وكان طبول الحرب قد دقت، ومن ثم تراجع وجلس على طاولة الحوار، كوريا، روسيا، أوروبا، ويبدو أن إيران قريباً ستضاف إلى القائمة...

ترامب إعلان استعداده واشتطن لما وصفه «صفقة حقيقية» حول برنامج إيران النووي، مع إعلانه الوصول إلى اتفاق مع الأوروبيين على خفض الرسوم الجمركية، ليصبح «ترامب يتراجع...» وسمّاً لمعظم العناوين في وسائل الإعلام العربية والغربية، معبراً بذلك عن التراجع الأمريكي بأبهى صورته، وكأمر واقع لا يمكن لأحد نكرانه.

عواقب وخيمة

أم صفقة حقيقية؟

«أم الحروب» هكذا وصف الرئيس الإيراني حسن روحاني الحرب مع بلاده، داعياً نظيره الأمريكي إلى تجنب «اللعاب بالنار»، ولكن يبدو أن هذه الحرب لن تقوم. فقد أعلن ترامب استعداده واشتطن لما وصفه «صفقة حقيقية» حول برنامج إيران النووي، في كلمة ألقاها أثناء اللقاء مع المحاربين القدامى في

الحروب في الخارج قائلاً: «سنرى ماذا سيحدث، لكننا مستعدون لعقد صفقة حقيقية، وليس مثل الصفقة التي عقدتها الإدارة السابقة، والتي كانت كارثية». تعليق الرئيس الأمريكي جاء بعد ساعات فقط على تغريدة له على تويتر ردّ فيها على تهديدات نظيره الإيراني، بالتهديد بعواقب وخيمة «لم يشهد مثلها من قبل عبر التاريخ سوى قلة».

إن التحول من الحديث عن عواقب وخيمة إلى إمكانية إبرام صفقة حقيقية بهكذا سرعة، ما هو إلا انعكاس حقيقي وواضح لانتهاء مرحلة استخدام الهيمنة العسكرية لفرض «القطب الواحد». واستكمالاً لما جرى ويجري في جميع الملفات المشتعلة حول العالم، والتي وضعت على مسار الحل السياسي، ووصلت إمكانات التصعيد العسكري فيها إلى طريق مسدود.

هل انتهت الحرب التجارية؟

على جانب آخر وفيما يخص



قال فيها: إن بلاده قادرة على الانتصار بسهولة في الحروب التجارية، معتبراً هذه الحروب «أمراً جيداً». أي: أن التصعيدات والتهديدات الأمريكية لم يعد لها معنى طالما أن أمريكا ذاتها تتخلى عنها سريعاً، وطالما أن جميع الحقائق تقول: أن مرحلة «القطب الواحد» قد ولت إلى غير رجعة، لتصبح هذه التهديدات مجرد قنابل دخانية تغطي على التراجع والانسحاب الأمريكي.

الأوروبي. وقال ترامب للصحفيين: «اتفقنا على العمل نحو الوصول بالرسوم الجمركية والحوافز غير الرسوم الجمركية والدعم إلى الصفر في تجارة السلع الصناعية غير السيارات». وأضاف: «سنعمل أيضاً لتقليل الحوافز وزيادة التجارة في الخدمات والكيماويات والأدوية والمنتجات الطبية وكذلك فول الصويا».

هذه الاتفاق جاء أيضاً بعد تصريحات لترامب مؤخراً

«الحرب التجارية» التي جرى الحديث عنها مؤخراً بين أوروبا والولايات المتحدة، بعد أن شرعت الأخيرة بفرض رسوم جمركية على مستوردات أوروبية، انعطفت هي الأخرى نحو مسار الحل. حيث صرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يوم الأربعاء الماضي، وذلك بعد اجتماع له مع رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، بأنهما اتفقا على خفض الحوافز التجارية بين الولايات المتحدة والاتحاد

الصورة عالمياً



• أعلن وزير الطاقة السعودي خالد الفالح: أن بلاده ستعلق جميع شحنات النفط الخام التي تمر عبر مضيق باب المندب («إلى أن تصبح الملاحة خلال مضيق باب المندب آمنة»).



• أكد جون بولتون مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي ترامب: أن الأخير يرغب في عقد اللقاء الثاني مع الرئيس الروسي بوتين، السنة القادمة، بعد الانتهاء من التحقيقات في التدخل الروسي «المزعوم».



• أعلن يوري أوشاكوف مساعد الرئيس الروسي: أن فلاديمير بوتين سيقوم بزيارة رسمية إلى الهند في شهر تشرين الأول المقبل، وسيلتقي خلالها رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي.



• وقعت مؤسسة «روس جيولوجيا» الحكومية الروسية مع وزارة النفط والغاز السودانية اتفاقية للتقريب عن النفط والغاز والاستثمار في «مربع 15» على الجرف القاري في البحر الأحمر.



• عبر الرئيس الأمريكي ترامب، عن رضاه على سير المفاوضات مع كوريا الشمالية في حين يسجل مراقبون عدم إحراز تقدم ملموس بعد أكثر من شهر على قمته مع كيم جونج أون.



• أعلن البنتاغون عن تقديم 200 مليون دولار لأوكرانيا لتعزيز جيشها وشراء معدات عسكرية وتقديم الخدمات الاستشارية لتعزيز القدرات الدفاعية في إطار التعاون الأمني بين واشنطن وكيف.

حل الأزمات... نحو إفريقيا أيضاً



في الأيام القليلة الماضية بزغت في الأفق ملامح توافق جدي فيما يخص المعضلة المزمنة بين أريتيريا وإثيوبيا، والركون الكامل لاتفاق الجزائر مع مواصلة الحوار في القضايا التي مازالت عالقة والتي تخص بعض النقاط الحدودية الحساسة.

■ جواد محمد

إن أهمية اللقاء تأتي من كونه جرى بين قيادة البلدين في أسمره، أي: أن حصوله في أحد بلدي الصراع يوحي بدرجة ما من الاستقلالية والتوافق بين الجانبين، بالإضافة إلى الإعلان عن فتح الحدود بينهما الأمر الذي يعتبر جيداً ومهما خاصة لإثيوبيا التي لا تملك منفذاً بحرياً.

لمحة تاريخية

لفهم الخلاف التاريخي بين البلدين ومآلات الحل، لا بد من الوقوف عند بعض الحقائق التاريخية والجغرافية في هذا السياق. أريتيريا بلد تبلغ مساحته قرابة 120 ألف كيلو متر مربع، ويتجاوز عدد سكانه 5 ملايين نسمة، كما يبلغ الناتج المحلي الإجمالي قرابة 4 مليار دولار أمريكي، وهي تمتاز بموقع جغرافي جيد، إذ يمكن اعتباره نقطة عبور في البحر الأحمر ولكنه ليس مفتاحياً، وكانت قد استقلت عن إيطاليا في عام 1941 فيما استقلت عن إثيوبيا في مطلع التسعينيات. في المقابل فإن إثيوبيا التي

تبلغ مساحتها 1,1 مليون كيلومتر مربع، وثاني دولة من حيث عدد السكان في إفريقيا بعد نيجيريا حيث يفوق عددهم الـ 100 مليون نسمة وينتجون ما يقارب 94 مليار دولار، تفتقر إلى وجود منفذ بحري خاص بها الأمر الذي يعتبر نقطة ضعف.

وكان جزءاً من الصراع بين الجانبين يتمثل في وجود دولة كبرى تفتقر للسواحل تجاور دولة أخرى أصغر بكثير، وتمتلك ساحلاً طويلاً في منطقة مهمة نسبياً في الملاحة البحرية. لكن المحرك الأساس للصراع بين الجانبين يتمثل في تأججه من قبل تلك القوى الدولية التي كانت تحتاج إلى ما يبرر تواجدها العسكري في تلك المنطقة الحساسة نسبياً في إفريقيا.

إفريقيا.. نحو تأريض الأزمات

لا يمكن الجزم بأن الخلاف بين أريتيريا وإثيوبيا قد حل تماماً، ولكن ما يمكن التأكيد عليه هو التالي: أولاً: إن الظهور الإماراتي على الخط إعلامياً لا ينفي وجود دور وسيط لها في حل الخلاف، ولكن تحملياً كل ما جرى على أنه من نتائج الجهود الإماراتية هو أمر صحيح في الجوهري. ثانياً: إن العوامل الأساسية في مضي الأمور نحو الحل، هي أولاً: التغييرات الجديدة في الأوزان الدولية التي تبرز ذلك الجهد الموجه

النار مع بعض التحفظات من الجانب الإثيوبي، الذي دعا إلى تفعيل الحوار في بعض تفاصيل الاتفاق، فيما دعا الجانب الأريتيري إلى تطبيقه فوراً دون أية إجراءات إضافية. مؤخراً جرت عدة لقاءات بين الجانبين، كان أهمها: بين الرئيس الأريتيري ورئيس الوزراء الإثيوبي في العاصمة الأريتيرية أسمره، حيث تم الإعلان عن سلسلة اتفاقات بين الجانبين، أهمها كان السياسي منها.

نحو التآزيم، وثانياً: التجربة السياسية المريرة والطويلة للبلدين في الاستعداد المستهلك والمستنزف والذي لا طائل منه. ثالثاً: نعتقد أن الذي جرى هو امتداد للجهود الدولية التي تقودها روسيا والصين، والتي تخلق الأجواء للقوى الدولية كافة للبحث في خيارات أخرى غير تلك التي كانت قد فرضتها الأجواء القديمة، بالتالي لا نستبعد تكرار نفس السيناريو في السودان ونيجيريا والكونغو.

ان منطلق القوى الدولية الصاعدة - ولا سيما الصين منها- في التعامل مع القارة الإفريقية يتمثل في رفع القارة بأكملها، من خلال المشاريع التنموية والتمويل غير المشروط، وهو ما يعزز الطريق المؤدي إلى الهدف المذكور في تأريض ما أمكن من الأزمات السياسية والعسكرية في القارة. الأمر الذي يسرع بدوره إنجاز تلك المشاريع التنموية في البنية التحتية ويسهل عمليات الإنتاج الجديدة، ورفع قدرة سكان القارة على الاستهلاك، والنتيجة هي مزيد من الاستقرار.

الإمبريالية استنفذت توسعها...



أصبح نظام تقاعدهم مرتبطاً بشكل وثيق برأس المال المالي عبر صناديق التقاعد التي يتم استثمارها في الأسهم والسندات. بكلمات أخرى: إن رفاه العمال في الشمال العالمي متصل بشكل مباشر برفاه الرأسمالية. إن لديهم الكثير ليخسروه إن هم خسروا سلاسل قيودهم.

لا تزال الاختلافات بين مستوى المعيشة والأجور بين الشمال العالمي والجنوب العالمي صارخة. الأثمان المنخفضة التي ندفعها مقابل الموبايلات والأحذية والشوكولا مرتبطة بشكل مباشر بالأجور المنخفضة التي تدفع للناس الذين ينتجونها. إن كانت كلمة أرستقراطية العمالة تبدو خارجة عن الزمن، فدعنا نسميها أرستقراطية الاستهلاك.

● ألا يتربح الناس في الجنوب العالمي من هذا التطور؟ هناك الآن وظائف أكثر والأجور في ارتفاع أيضاً ولو أن الأمر يستغرق وقتاً أطول. الجميع يتحدث اليوم حول: «طبقة وسطى جديدة».

● لم يعد العالم مقسماً إلى بلدان ثرية تنتج وأخرى فقيرة تزودها بالمواد الأولية. لقد حصلت تحولات كبرى دون شك، وهناك طبقات معينة في الجنوب العالمي قد انتفعت أيضاً. لكن دعنا لا نغف في الخطأ: نحن لا نشهد وصول المستعمرات القديمة إلى

● ما هو الفرق الأكبر بين مناهضة الإمبريالية «القديمة» و«الحديثة»؟
لم يعد التحرر الوطني هو المحور الرئيس. مناهضة الإمبريالية الحديثة هي مناهضة للرأسمالية بشكل رئيس. لقد دعم الإنتاج العالمي القوى المنتجة في الجنوب العالمي. هناك الآن الملايين من البروليتاريا الجدد، وهذا يفتح الباب على مصراعيه لاحتمالات جديدة.

● لقد كنتم تتحدثون كثيراً في المجموعات الماركسية التي كنت منتظماً ضمنها في السبعينيات والثمانينيات عن «ارستقراطية عمال» العالم الأول، وعن كيفية عدم قدرتنا على اعتبار الطبقات العاملة في الدول الإمبريالية بأنها طبقات ثورية. هل لا زالت متمسكاً بالنظرة ذاتها؟
نعم لا زلت، وأظن بأن التطورات التي حصلت في الخمسين عاماً الماضية تثبت بأننا كنا على حق. انظر إلى نظام التقاعد والإسكان كمثال. إن ارتباط مستويات الأجور في الشمال العالمي بالضرائب النيوليبرالية وبالرأسمالية المالية وبتطور السوق العقارية، يعني: أن قطاعات كبيرة من الطبقات العاملة قد استثمرت مداخيلها في شراء المنازل. لقد جنوا في بعض الأحيان أموالاً من العقارات أكثر مما جنوه من أجورهم. في هذه الأثناء

نشرت مجلة «Monthly Review» حواراً مع توركيل لاوسن، صاحب كتاب «وجهة نظر عالمية: الآثار على الإمبريالية والمقاومة»، والذي واجه عام 1991 حكماً بالسجن لمدة عشرة أعوام بسبب انخراطه مع مجموعة «Blekingegade» الدنماركية ونشاطاتها المناهضة للإمبريالية. فيما يلي تقدم قاسيون أبرز ما جاء في هذا الحوار...

حللوا هذا الأمر في سياق النظام الإمبريالي، وهذا أمر غريب إذا ما أخذنا بالاعتبار حقيقة: أن العولمة قد قوت النظام الإمبريالي ولم تضعفه.

● هل تتقدم ما يسمى حركة مناهضة العولمة لفهم ملائم للإمبريالية؟
إن مصطلح «حركة مناهضة العولمة» مضلل. وقف الناس ضد العولمة الآتية من الأعلى، كان لديهم وجهة نظر عالمية، فتحدوا بنى السلطة المهيمنة وأعادوا إدخال الأفكار الاشتراكية إلى نقاشهم.
لكنك محق، فقد غابت الإمبريالية بشكل كبير عن تحليلاتهم. وهذا يعني أيضاً: أن هذه الحركة لم تكن جذرية بالضرورة. ففي أسوأ الأحوال قامت بتغذية الميول الرجعية: فقد طالبت بدول وطنية قوية وبتقارب مع القسم المحافظ من رأس المال ... إلخ.

● ما الذي تغير عن الوقت الذي لم يرض فيه أحد بنشر كتابك منذ عشرة أعوام؟
جعل الانتقال في رأس المال من اللامساواة العالمية واضحة بشكل صارخ. فقد بتنا في الشمال العالمي معتمدين على البضائع من الجنوب العالمي: الكهرباء التي نستخدمها والألبسة التي نرتديها والفكاهة التي نأكلها والأثاث الذي نستعمله، مثل: إيكيا... يتم إنتاج كل شيء في ظروف ما كان ليتقاضى عنها أحد لو تمّت هنا، ومع ذلك فالجميع على علم بحوثها. لهذا ليس من المفاجئ أن الناس قد بدأت تهتم بهذه الأمور من جديد، وحتى على المستوى التحليلي.

■ حوار مع: توركيل لاوسن تعريب وإعداد: عروة درويش

● حكم عليك بالسجن عشرة أعوام عام 1991 بسبب انخراطك في نشاطات مناهضة للإمبريالية. الآن وبعد مضي 25 عاماً هل تغير أي شيء منذ ذلك الحين؟
تغير كل شيء من أجل أن تبقى على حالنا: لقد غدى تحول الجنوب العالمي إلى الصناعة وسلاسل الإنتاج العالمية الإمبريالية. وزادت الأرباح الخارقة لرأس المال، بينما انخفضت أسعار البضائع الاستهلاكية في الشمال العالمي. تقلصت هيمنة الولايات المتحدة. نعيش الآن في عالم متعدد الأقطاب يحتوي على قوى صاعدة. لم يعد هناك وجود لما يسمى بالاشتراكية الحقيقية، وقد اختفت حركات التحرر الوطني جميعها.

● اختفت في نهاية الثمانينيات مناهضة الإمبريالية من رادار اليسار بشكل شبه كلي. لماذا؟
هدمت حركات التحرر الوطني في الجنوب العالمي وانتشرت النيوليبرالية في حقبة الرأسمالية الذهبية. علاوة على ذلك، أخفى الحديث عن العولمة الحقيقة الجارية للإمبريالية.

● ألم يكن هناك أية عولمة؟
بالتأكيد، كانت هناك تغييرات كبيرة في الرأسمالية خلال الثلاثين عاماً الماضية: حولت الابتكارات في النقل والاتصالات كامل نظام الإنتاج والتوزيع. لكن قلة من الناس قد

وجود دولة رفاه
رأسمالية عالمية
أمر مستحيل وكفي
نخلق دولة رفاه
للجميع فعلينا أن
نغير النظام بشكل
جوهري



أنتجت دول المركز الغربي «الولايات المتحدة- دول الاتحاد الأوروبي- اليابان» في ستينيات القرن الماضي ثلثي الناتج الإجمالي العالمي: 66%، بينما أنتج بقية العالم قرابة الثلث فقط: 34%. أما في عام 2016 فقد انقلبت هذه المعادلة وأصبح أقل من ثلث الثروة الجديدة «أي: القيمة المنتجة مجدداً» ينتج في المركز الغربي بنسبة 32%، بينما ينتج الثثان عبر العالم. إذا ما أخذنا قطاعات إنتاج الثروة الحقيقية، أي: حيث يتفاعل العمل البشري مع أدوات العمل ومادته ليخلق بضاعة جديدة، فإن الصين «دولة طرفية» هي المنتج الأكبر عالمياً. فنتائج الزراعة والصناعة والإنشاء والبنى التحتية والطاقة الصيني يقارب 19% من الناتج الحقيقي العالمي مقابل 12% للولايات المتحدة «مركز المركز». أما إذا أخذنا قطاع التصنيع فقط، فالغلبة للصين أيضاً ولكن بفارق أقل: 20% مقابل 18% لأمريكا. ولكن الأهم من هذا وذاك، هو: السير الصيني الحثيث لتطوير القوى المنتجة، والتأثير على علاقات الإنتاج الرأسمالية في المرحلة الحالية من الإمبريالية.

وعلينا التجهز لدفنها



المبني على الدولة ذات الحكم الاستبدادي والحرب، من أجل تأمين استمرار الاستغلال الإمبريالي، ويركز البعض بشكل حصري على المضاربات المالية، لا يمكن للأسمالية أن تتخطى هذا القرن، أو ربما لا يمكنها تخطي عام 2050 حتى.

● تفصلنا ثلاثون عاماً عن هذا الميعاد... ستكون الأعوام القادمة أعوام إثارة شديدة. سيكون هنالك انتفاضات كاستجابة لكساد اقتصادي شديد. سيكون هنالك توترات منتشرة بسبب التدمير البيئي، وسيكون هنالك نضالات ثورية كنتيجة للحروب الإمبريالية الداخلية.

إننا على عتبة تاريخية، سينشأ نظام عالمي جديد من الصراعات القاسية بين القوى الرجعية والقوى التقدمية. الرهانات كبيرة. هل سيدمر النظام العالمي نفسه ويأخذ معه بقية العالم؟ هل سيعيد تجديد نفسه على شكل نظام فصل عضري عالمي؟ أم سيتم استبداله بالاشتراكية؟

إن تطور القوى المنتجة في الجنوب العالمي يمنحهم الكثير من القوة، فإن أجروا بعض التعديلات على سلاسل الإنتاج العالمية، فسيؤدي هذا إلى الإضرار بالدول الإمبريالية. إن تحول الجنوب العالمي للتصنيع قد خلق أساساً وأعداً لتطور الاشتراكية أكثر مما فعلت كفاحات التحرر الوطني. ليس هنالك سبب يدعونا لتكون متشائمين، ولهذا علينا أن نبدأ بتنظيم أنفسنا والاستعداد لحدوث التغييرات.

الرأسمالية تنتقل دولة طرفية إلى مركز الإنتاج العالمي، وهو الأمر الذي يجعل من المستقبل غير محدد. وعلينا أيضاً أن نبقي أعيننا مفتوحة على الشرق الأوسط، فليست مصادفة أن الإقليم محل منافسة شديدة على مدى خمسين عاماً. فهو هام جداً بالنسبة للإمبريالية، وليس ذلك بسبب النفط فقط بل أيضاً بسبب موقعه الاستراتيجي: فهو المكان حيث يلتقي الغرب بالشرق والشمال بالجنوب.

● هل من العقلانية أن نتوقع انتهاء الإمبريالية؟

نميل لنسيان بأن الرأسمالية هي مرحلة تاريخية، ومثلها مثل بقية المراحل التاريخية فإن لها بداية ونهاية. فعلى الرأسمالية كي تحل تناقضاتها الداخلية أن تتوسع، وهذا يعني: أن عليها تدمير أنماط الإنتاج السابقة عليها وغير الرأسمالية، وأن تستخدم البروليتاريا وأن تفتح أسواقاً جديدة. يتطلب كل هذا وجود طرف، لكن الطرف لا يمكن أن يتوسع بلا نهاية. فبلدان مثل: الصين والهند والبرازيل ليس لديها طرف كبير بما يكفي لتعزيز رأسمالية الرفاه. وعليه فإن النظام قد قارب الوصول إلى نهايته.

● ما هو مدى أزمة الطبقات الحاكمة؟ الرأسمال منقسم اليوم حول الرد على الأزمة الحالية. تريد بعض الفصائل الاستمرار في مسار العولمة النيوليبرالية، بينما يريد الآخرون العودة إلى تراكم رأس المال

ما يرتبط مع الاتجاهات القومية والعنصرية والشوفينية.

كما من الخطأ رسم صورة لدولة الرفاه بأنها دُشمة ضد الرأسمالية. لا يمكن لدولة الرفاه الأوروبية أن توجد دون الإمبريالية، وأي أحد يؤمن بغير ذلك ينكر التراكم العالمي لرأس المال. مثال: كيف سيكون شكل اقتصاد مستقل لإحدى دول الشمال العالمي؟ من سينتج كل الأشياء التي بات الناس معتمدين عليها؟ كم شخصاً من الشمال العالمي لا يزال مشتركاً بالإنتاج الصناعي؟ إن معظم الأعمال هي من قطاع الخدمات والتصميم والإعلان، أي: أعمال تعتمد على آخرين ينتجون ما تستهلك.

ليس هنالك شيء سيء في دولة الرفاه، لكن المشكلة أن دولة الرفاه الرأسمالية تعتمد على الإمبريالية، ووجود دولة رفاه رأسمالية عالمية أمر مستحيل. وكما خلق دولة رفاه للجميع فعلياً أن نغير النظام بشكل جوهري.

● هل بإمكان الدول القوية في الجنوب العالمي ألا تساعد على تقويض النظام الإمبريالي؟

تتعلق الفكرة بمفهوم الارتباط من عدمه. هنالك أسباب لكون الصين قد تخلت عن مثل هذه السياسات، فالخيارات الاقتصادية لدول الجنوب العالمي محددة عبر الرأسمالية العالمية، سواء أعجب ذلك حكومات هذه الدول أم لم يعجبها. يمكن لمحاولات عدم الارتباط وبأن تصبح الدولة منفردة أن تكون مكلفة جداً، سواء من الناحية الاقتصادية أو السياسية. لا يخطئ هذا الأمر المبدأ، لكن لا يجب أن يتم تقليص معناه ليقتصر فقط على الاستقلال كدولة منفردة. فالعولمة قد جعلت من صيغ جديدة لفك الارتباط ممكنة، أولها وأهمها هي: صيغة التعاون المقتصرة على جنوب-جنوب.

● ما هو الصراع الأهم في الجنوب العالمي اليوم؟

إن كنا نتحدث عن المدى الطويل، فإن لكفاح العمال والفلاحين في الصين أهمية حيوية فارقة، فللمرة الأولى في تاريخ

مستوى الدول التي تحولت سابقاً للتصنيع كما يشير البعض.

● لم لا يحدث هذا؟ لأن الإمبريالية تتطلب وجود طرف. يجب أن يتم استغلال أحد ما. قد تكون الحدود بين المستغلين والمُستغلين للاستغلال قد تغيرت، لكن لا يمكن للجميع أن ينتموا إلى المستغلين. لا يعمل النظام بهذا الشكل.

● طالما أصبحت الحدود بين الدول الفقيرة والثرية أقل وضوحاً، فهل من المنطقي أن نركز على التقسيم بين الجنوب العالمي والشمال العالمي؟ الأبحاث إلى تحليل طبقي عالمي من أجل أن نفهم الديناميكيات بين المستغلين والمُستغلين للاستغلال؟

لا أرى خطأ في التحليلات الطباقية العمالية، لكن علينا ألا نغالي في ضبابية الحدود. لا تزال الحدود موجودة. تشكل ما يدعى بالطبقة الوسطى الجديدة في معظم دول الجنوب العالمي أقل من 10% من كامل السكان، أقل بكثير حتى. بينما ينتمي أكثر من 90% من السكان في الشمال العالمي إلى أرستقراطية الاستهلاك. نعم هنالك طبقة دنيا جديدة في الجنوب العالمي، لكنها لا تزال صغيرة نسبياً. لا يزال شخص يعيش على إعانة الرفاه في الدنمارك ذو مزايا أفضل من العديد من النواحي منه من عامل صناعي في الجنوب العالمي. مأسست دولة الرفاه الحديثة أرستقراطية الاستهلاك، فهي تزود تابعيها بالتعليم والرعاية الصحية والتقاعد. ليس هنالك مثيل لها في الجنوب العالمي.

● ما الدور الذي تلعبه الدولة في الصراعات القادمة؟

لا يمكن لسياسات مناهضة الرأسمالية أن تتقدم دون الانخراط مع الدولة بشكل أو بآخر، فالدولة هي من تعرف الواقع السياسي الذي نعيشه. لكن الاستيلاء على سلطة الدولة لا يجب أن يكون محور تركيز أنشطتنا. إن الدولة القومية تناصر الحقوق السياسية، وهو

نميل لنسيان بأن
الرأسمالية هي
مرحلة تاريخية
ومثلها مثل بقية
المراحل التاريخية
فإن لها بداية
ونهاية

يتم إنتاج الآي- باد عبر الشركة الأمريكية «أبل». وقد بيع بين عامي 2010 و2011 أكثر من 100 مليون جهاز آي- باد. لكن «أبل» هي المثال الممتاز عن الشركات «غير المصنعة». تقوم «أبل» بالتطوير والتصميم وبحفظ براءات الاختراع، ثم يبيع الكومبيوترات وأجهزة الاتصال ومعداتهما، لكنها تقوم بالاعتماد في التصنيع الفعلي لمنتجاتها على جهات خارجية بشكل تام. يتم تصنيع وجمع كامل الآي- باد في الصين. لدى أبل 748 مورد للمواد والمكونات الداخلة في منتجاتها، و82% من هؤلاء موجودون في آسيا، و351 منها موجودة في الصين.

حدائقنا العامة.. «رئات مسرطنة»



باتت تمتاز العديد من حدائق دمشق العامة بحشود مراقبيها وشبانها العاطلين عن العمل في غالبيتهم، والمتسببين من دراستهم، ليجدوا في هذه الأماكن بقعة تحوي بؤسهم وتشردهم الناتج عن ظروف البلاد المعيشية والاقتصادية، بالإضافة إلى ما خلفته الحرب من ضغوط اجتماعية ونفسية تستدعي التفرغ عنها هنا وهناك وبهذا الشكل أو ذلك، دون أي تكرات من أية جهات رسمية ومسؤولة عن الظواهر الناتجة عن هذا الأمر، بل وفتح باب الاستغلال واستثمار هذه الحالة سواء بشكل ربحي مباشر، أو بطرق غير مشروعة، لتزيد الأمر سوءاً.

■ ملاذ سعد

فقبل أكثر من خمس عشرة سنة، كانت هذه الحدائق مكاناً عاماً يشكل متنفساً مجانياً لمواطني المنطقة أو المارين الذين يريدون استراحة قصيرة، وكان رواد هذه الحدائق في غالبيتهم من كبار السن المتقاعدين والأطفال برفقة ذويهم، أو طلاب الجامعات قبيل وبعد دوامهم، بصورة ليس فيها شائبة إلا فيما ندر.

فما الذي حدث ليتجنب هؤلاء ويحل محلهم نشاط اجتماعي بطبيعة مختلفة كلياً، تحمل تشرداً وسوءاً في هذا الحجم؟

اللبلة أم الأزمة السورية؟

إن هذه المشكلة لم تبدأ مع الأزمة التي عصفت في بلادنا، بل كانت بوادرها منذ ذلك الحين الذي اختلفت فيها بجعات هذه الحدائق وتبخرت مياهها، سنين بالتوازي مع بدء اللبلة الاقتصادية ببابها الواسع، مع ما تخلفه من تأثيرات طالت كل البلاد والعباد التي من ضمنها

شباننا وحدائقنا، وعلاقة الأخيرين فيما بينهم.

فلا وجود اليوم لأي مكان له طبيعة جامعة شبابية متوفر، كملعب ونوادي ومقاهي وما شابه، إلا ومستمر وتحدد أسعاره بالمضاربة في السوق لتصبح حلماً لدى الكثيرين، فلا يبقى سوى هذه الحدائق المجانية حتى تصبح نموذجاً يعبر بصورة دراماتيكية عن مخلفات هكذا سياسات على المجتمع، وما من مذنوب وملام سوى أصحاب هذه اللبلة، حكومة ورؤوس أموال.

سوق جديد للاستثمار

أضف إلى ذلك كل التشوهات الموجودة والمتراكمة ببنية الدولة من فساد، لتصبح هذه الحدائق سوقاً متاحاً

الحدائق سوق متاح بارضية اجتماعية جديدة وغضة من المستهلكين صغار السن ليعم شراؤها من قبل تجار الظلام

بأرضية اجتماعية جديدة وغضة من المستهلكين صغار السن، ليتم شراؤها من قبل تجار الظلام، فينتشر أقل ما فيها مواد، مثل: الحشيش المخدر بباعته المتسترين بحياء، والمشروبات الكحولية المخلوطة بمشروبات الطاقة، بما تحمله من سمية وخطر، توفرها تلك الأكشاك المتواجدة عند كل باب من أبوابها، إضافة إلى شبكات المخدرات والدعارة التي تتغلغل في هذه الأوساط وتصطاد الأكثر هشاشة فيهم لتستغلهم بحاجتهم ومعاناتهم بعد التوريط والترهيب.

مشكلة مرتبطة بكل المشكلات

إن حل هكذا ظواهر لا يبدأ عبر «التوعية» و«التربية» كما تروج

غالباً الجهات المحلية بإعلامها، التي تنسب هذه المشكلات على أنها قضايا «أخلاقية» أو «دينية»، ولا تحل عبر تبرعات وحملات مهرجانية كما تفعل تلك المنظمات غير الحكومية التي باتت تتزايد يوماً بعد يوم، ترقياً وتعتمياً على جذور المشكلة المتعلقة بطبيعة السياسات الاقتصادية الاجتماعية التي برمتها، فمهما رقعنا وحاولنا تجميل المشكلة وتوعية ضحاياها، سيقع آخرون بتأثيرها وضررها طالما الأسباب المنتجة لا زالت موجودة وتعمل فعلها في المجتمع..

إن حل مثل هذه الظواهر وغيرها يبدأ ببدء التغيير الحقيقي المطلوب على مجمل سياسات الدولة جذرياً وبجميع جوانبها اقتصادياً واجتماعياً ووطنياً.

معضية الشام.. خدمات منقصة ومنغصة

معاناة الأهالي في بلدة معضية الشام ما زالت على حالها تقريباً، وخاصة على مستوى الخدمات العامة، حيث لم يطرأ عليها إلا بعض التحسينات ذات الطابع المكاني الضيق، والمرتبطة ببعض جوانبها بالمحسوبة.

■ مراسل قاسيون

من مشكلة المياه المزمنة، إلى مشكلة الكهرباء وأزمته، مروراً بمشكلة شبكة الهاتف، وليس انتهاءً بمشكلة القمامة، جميعها مشاكل متراكمة لم تجد لها حلاً نهائياً حتى الآن.

مشكلة التزود بالمياه ما زالت قائمة، بل وتفاقت مؤخراً، فمع قدوم فصل الصيف تتزايد الحاجة لاستهلاك المياه، وبدلاً من الزيادة بمعدلات الضخ تنجم الزيادة في فترات التقنين، حيث لا تصل إلى بعض الأحياء إلا مرة واحدة أسبوعياً، وبعض البيوت لا تصلها أبداً بسبب عدم توفر محركات ضخ أو بسبب عدم توفر الكهرباء لحظة وصول



عدهم عدد أصابع اليد الواحدة بحسب بعض الأهالي، الذين يتساءلون عن عدم بوصل هذه الشبكة وتفعيل اشتراكات المواطنين فيها حتى الآن، خاصة وأن شبكة الهاتف مرتبطة بالوصول لشبكة الإنترنت عبر الجوابات التي يجب أن تتاح للأهالي، والتي أصبحت من الضرورات حالياً.

مشاكل أخرى يعاني منها الأهالي، تبدأ بالقمامة المتراكمة، والتي يتم اللجوء إلى حرقها في بعض الأحيان بسبب عدم ترحيلها، الأمر الذي يزيد من المعاناة، وترى بمشكلة عدم توفر باصات كافية للنقل الداخلي، وترك الأمر لمزاجية أصحاب السرافيس، ولا تنتهي بواقع الشوارع والحارات التي تحتاج للصيانة وإعادة التأهيل والتعبئة، حيث تتزايد فيها الحفر يوماً بعد آخر بسبب الاهتلاك والعوامل الجوية.

برسم بلدية معضية الشام، ومحافظة ريف دمشق، باعتبار أن جميع هذه المشاكل المنغصة من مسؤولياتها وواجباتها.

الشوارع والحارات، اللهم باستثناء شارع أو شارعين وحيدتين في البلدة، ما يجعلها بلدة معتمة غالباً، وكأنها مدينة أشباح.

شبكة الهاتف الأرضي، التي قيل بأنها استكملت بنيتها التحتية في البلدة، لم يستفد منها إلا القلة القليلة من المحسوبيين والمحظيين، لا يتجاوز

الصهاريج.

أما الكهرباء فما زالت على حالها برغم كل وعود التحسين بها، اعتباراً من عدم إيصال الشبكة لجميع البيوت، واضطرار بعض الأهالي إلى تمديد بعض الكابلات الكهربائية على نفقتهم الخاصة، مروراً بساعات التقنين والقطع، وصولاً لعدم إنارة

المياه، والنتيجة أن الأهالي ما زالوا ينكبون المبالغ المرقومة شهرياً لقاء تعبئة المياه من الصهاريج، والتي لا تُعرف بمصادرها، أو مدى مطابقتها للشروط الصحية، على حساب متطلبات معيشتهم الأخرى، وربما على حساب صحتهم حسب مصادر المياه المباعرة عبر

عناوين دار الطليعة الجديدة في معرض الكتاب



تشارك دار الطليعة الجديدة في الدورة الـ 30 لمعرض الكتاب الدولي بمكتبة الأسد بين 31 تموز - 11 آب بمجموعة متنوعة من العناوين والإصدارات القديمة والجديدة، تنشر «قاسيون» أهم العناوين السياسية والاقتصادية والأدبية والتاريخية والتراثية والعلمية الصادرة عن الدار في السنوات الأخيرة. وذلك في الدورة الجديدة لمعرض الكتاب بمشاركة 200 دار نشر منها 120 داراً محلية.

قاسيون

أشهر العناوين الماركسية: مدخل إلى نقد الاقتصاد السياسي، والثامن عشر من برومير لوييس بونايرت، وأصل رأس المال لكارل ماركس. والبيان الشيوعي، مشروع تبني العقيدة الشيوعية، مبادئ الشيوعية. وأصول الفلسفة الماركسية اللينينية، المادية التاريخية والمادية الديالكتيكية لمجموعة مؤلفين بإشراف فيدور بورلاتسكي. وكتابان في التراث لهادي العلوي: حوار الحاضر والمستقبل. ومحطات في التاريخ والتراث. وكتاب عن أخبار الحلاج. وتضم الإصدارات عناوين أدبية

كاربوف. إضافة إلى كتب: لماذا تكذب كتب التاريخ المدرسية. الكلمة الآن للرفيق ستالين. القرامطة. التاريخ السري للإمبراطورية الأمريكية. ومن الكتب العلمية كتاب بيسيكولوجيا اللون، العلاج باللون للجميع لـ غ. برسلاف. وكتب: الحياة مع الريكي. مبادئ الريكي. طاقة المكان الفينغ شوي. المصير والكارما.

عن دار الطليعة الجديدة: المبارزة، باكستان على مسار رحلة القوة الأمريكية لطارق علي. المجتمع السوري في العصر الإمبراطوري، القرن الأول، القرن الثالث لإيليا شيفمان. ستالين حقائق وأكاذيب لفلاديمير جوخراي. الاستخبارات المركزية الأمريكية نادي القتل لميكل أوبرسكالسكي. القائد الأعلى لفلاديمير

مشهورة مثل: كتاب المعانقات، وكلمات متجولة لإدواردو غالينانو. الحديقة الصخرية لنيكوس كانانتراكيس. وأه منا نحن معشر الحمير، وذكريات من المنفى لعزير نيسن، إحدى عشرة قدماً سوداء، عندما يلعب المضطهدون كرة القدم لمحمود العدوي وغيرها. من أشهر الكتب التاريخية الصادرة

أخبار ثقافية

كانوا وكنا



سجل السوريون بصماتهم الراسخة في دعم القضية الفلسطينية لعقود، وشارك الآلاف في معارك المقاومة على أرض فلسطين ولبنان منذ 1948، واستشهد العديد منهم. وخرجت مظاهرات تضامنية مع الشعب الفلسطيني خلال محطات مختلفة. في الصورة لافتة كتب عليها: «جماهير حي الأكراد وركن الدين يحيون نضال الشعب الفلسطيني البطل» خلال مظاهرة تضامنية مع الانتفاضة الفلسطينية بدمشق سنة 2002. من أرشيف محمد علي طه



أسبوع تاريخ السينما الروسية

اختتمت فعاليات التظاهرة السينمائية «أسبوع تاريخ السينما الروسية» يوم الأحد 29 تموز 2018 في دار الأسد للثقافة والفنون، كانت التظاهرة التي نظمتها مديرية العلاقات الثقافية في وزارة الثقافة قد بدأت يوم الاثنين 23 تموز. شملت التظاهرة عروضاً لـ 13 فيلماً من السينما السوفييتية والروسية. منها: أفلام المخرج السوفييتي الشهير تاركوفسكي، مثل: طفولة إيفان، المرأة، المقتفي. وفيلم «أحرقتهم الشمس» لميخائيلكوف. إضافة إلى أفلام: المترو، حنين، فيكتور، ليفيathan، أنا كوبا، الشمس، التضحية، سولاريس، أندريه روبلوف.



عدد جديد من الحياة المسرحية

خصصت مجلة الحياة المسرحية الفصلية الصادرة عن مديرية المسارح والموسيقا في وزارة الثقافة عددها الجديد للتجارب المسرحية الشبابية وأهميتها ودورها في الحراك المسرحي. وفي العدد مجموعة من التغطيات الإعلامية حول مهرجانات حمص الثقافي الأول، وحماة المسرحي الرابع والعشرين، والمسرح التفاعلي الأول، كما قدمت المجلة تحت زاوية المسرح ويوم الثقافة مقاربة نقدية ساخرة لعرض أوبرا الشحادين وإضاءة على المسرح في حلب. ومقالات حول أيام قرطاج المسرحية وتجليات النقد المسرحي في الثقافة المسرحية العربية والمونودراما.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدا لله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	هاني خيزران	0952769397	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 29/07/2018» «قاسيون» اصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

المطار.. مطارك!



وأنا جالس في قاعة انتظار المسافرين في مطار دمشق استعداداً لركوب الطائرة، واذ بمجموعة من النساء الخليجيات لم أتمكن من تحديد جنسية بلدهن، يتجهن صوبي مسرعات كفضيلة عسكرية تلاحق مطلوباً. وما إن اقترب مني حتى بادرتني أكبرهن سناً وأكثرهن بدانة بالقول وهي بمنتهى العبوس:

■ ضيا اسكندر

- لو سمحت اجلس بعيداً من هنا.. هيا!
وأشارت بيدها إلى مقاعد تبعد عني حوالي خمسة أمتار.
تمعنت بها باستغراب! يا إلهي، إنها تتحدث بجذبة تامة! قلت لها وأنا لم أستوعب أمرها بعد:
- عفواً، لماذا يا سيدتي؟!
صاحت باشمزاز وكأنها دائنة لي بمبلغ وأنا أماطل بالتسديد:
- ألا ترى الحريم، سيجلسن إلى جانب بعضهن.. والمقاعد لا تكفي إلا إذا غادرت مقعدك إلى جهة أخرى.
نظرت مجدداً إلى موكبها وأحصيت بلمح البصر عددهن وعدد المقاعد الخالية إلى جانبي، وجدت أنه إذا ابتعدت عنهن مسافة مقعدين، يكفي ذلك لهن ليجلسن جميعهن.
حملت حقيقتي وابتعدت مسافة ثلاثة مقاعد إمعاناً مني بتوفير المزيد من الراحة لهن وجلست.
إلا أن ذات السيدة صاحت مجدداً بصوت عال كجنرال يخاطب جندياً برتبة وضيعة وهي تتصبب غضباً:
- لو سمحت يا سيده، اجلس بمكان أبعد..



شعرت بحزن
دفين يمور
في داخلي وأنا
أتأملهن إنهن
ضحايا أنظمة
قروسطية أكل
الزمان عليها
وشرب

الفرح والضحك في ظل ما تتخبط به شعوب الشرق عموماً بالقهر والنذل، من جراء حكّامها وأنظمتها الاستبدادية..
ويا لهول ما ذكرت!
بعقت بصوت ذكروني ببوق إسرائيلي قائلة:
- أنا لا أمزح معك يا سيدي! قلت لك هيا لو سمحت، غادر المكان بسرعة!
اختفت ابتسامتي سريعاً كائزواء شمس خلف غيمة داكنة في عاصفة تنذر بكارثة عظيمة. وقلت في نفسي:
«الهريبة ثلثين المراحل، هذه المرأة

تستفزني لاستدرجي إلى خوض معركة خاسرة، وأنا في غنى عنها». حملت حقيقتي وابتعدت مسافة عشرة مقاعد. وجلست أراقبها مع صوحيباتها اللواتي بدأت يجلسن إلى جانب بعضهن وضحكتهن تعلو مزققة وكأهن حققن انتصاراً مهولاً.
شعرت بحزن دفين يمور في داخلي وأنا أتأملهن. إنهن ضحايا أنظمة قروسطية أكل الزمان عليها وشرب.. وعتبي عليهن أنهن يستمررن عبوديتهن، وينعدم لديهن طموح

التغيير الاجتماعي والإنساني. التفت إلى جانبي الآخر، واذ بصبية «سورية» جالسة تتصفح موبايلها وهي تبتمس.
وخشية أن ينكر ذات السيناريو مع هذه الصبية قلت لها مستغراً:
- العفو يا أنستي، هل تسمحين لي بالجلوس في مقعدي؟
نظرت صوبي بمحبة وابتسامه الرضى تعلو وجهها الجميل وافتتر ثغرها عن عبارة أتملتي:
- ولو أستاذ، المطار مطارك..

عن بياض البازلت



السماوات رهن جناحيك، ما عليك إلا أن تتعلم لغة الريح!
ولك ما على هذه الأرض ...
لك شغف العناقيد بأصابع الجبلية عند القطاف لك خضرة الزيتون في «قدس» عيون جميلات الشمال
لك رقصة سنبله في البراري، إذ يرتل الأفق سورة الضحى
لك ما يقوله البحر من مدّ لك ما على هذه الأرض
ارخ اللجام لفرس الحكمة
في عهدة روحك قلق البلاد
وفي يدك مفاتيح الأبواب المغلقة
السماوات رهن جناحيك، ما عليك إلا أن تتجدد لغة الريح

بنفسه كي يحمي عائلته
البازلت شاب عشريني يرمي بنفسه على الانتحاري ويمنعه من تفجير حزامه الناسف
بجمع من الناس
أرى الجبل عالياً عالياً
وسويداء البلاد
تنبض بالأقانيم الخمس
سلاماً بياض البازلت
سلاماً سراط المولى
هناك تقراً ما تركه «النبطيون» من حكمة على الحجر
وترى الزمن ينساب مع الماء إلى الروض
هناك الجباه والجبال نواثم!
لكل حجر هناك حكاية، ولدى كل دالية ما تقول أيها الذي هناك ... وأيتها التي:

دعوا الكلام، واتبعوه!
له فراسة البدوي في هذه الصحراء
دعوا كل شيء، واتبعوه
هذا «البازلت» يأبى أن يبقى حجراً
له حكمته له كلمته
ومن لا يجيد حكمة البازلت يتوه
يقول: لا تسأل عن الجهات!
تماهى الشرق مع الغرب
والجنوب والشمال سواء
يقول: لا تقتفوا أثر حوافر الخيل
يقول: الناس في النية، مذ سلح الهوا
لا تسأل عن صلابة البازلت: البازلت امرأة
ترمي نفسها في البئر كي لا تغتصب على يد الهمج..
البازلت: شاب في الخامسة عشرة يضحي